هذا كتاب عقد اللآلي لمولانا الاستاد رحمه الصفوي شرح

بدء الامالي للشيخ الصفوي

الحبر البحر الفهامة العالم العلامة

فريد دهره ووحيد عصره

غفر الله له ولوالديه

ولكل المسلمين

اجمعين

امين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه التوكل
الحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على رسوله وعبده
محمد واله وصحبه الموفين بعهده المقتفين جادة جده ما
ما اتقى مومن بتقية عقده وايقن انه صاير الى لحده
وسائر الى تفصيل الحساب في جملة وفده وبعد
فقد التمس مني ما هو في المعزة كابني وفي الجلالة سيدي
وجدني ممن ذاكرني المنظومة اللامية في العقائد الاسلامية
الموسومة ببدء الامالي لقاضي القضاة ابي الحسن سراج الدين
علي بن عثمان الاوسي سقى الله طيب ثراه صبيب الرحمة
رضاه ان اسعفه بشرحها على وجه اقترحه علي واوجب
اماله فيه الي فاستعفيته من ذلك معتذرا اليه باني
لست هنالك فابى الا الالحاح في سواله وفوق نحوي
سهام العتب من قسي قاله فلبثت حينا من الدهر اترد ي
وانا امل في ذلك واتامل وانا الى عدمه اميل ثم
قادني الى ذلك امل ثواب الاخرة التي لابد للمرء عنها
ورجاء ان اكون من الثلاثة التي اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا منها وكنت وقفت على شرحين لهذه
المنظومة احدهما للعلامة عصره المحقق ابي عبد الله
محمد عز الدين بن جماعة الثاني للعلامة الشيخ غرس الدين
خليل

خليل ابن العلاء البخاري تغمدهما الله تعالى برضوانه
وكل منهما مفتقر الى ما في الاخر او زيادة فانتقيت
في هذا الشرح جواهرهما وضممت اليهما تلك الزيادة وهي
كما ستراها ان شا الله تعالى عين القلادة وسميته
عقد اللالي لبدء الامالي وحيث اطلقت الشارح فمرا دي
به العلامة خليل وبالله اعتصم مما يصم وهو حسبي
ونعم الوكيل قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
اقول وبالله التوفيق وهو بتحقيق الامال حقيق بدا
كتابه بالبسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل
امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع
رواه الخطيب في جامعه وقد يدعي ابتدا الناظم بحمد الله
ايضا عملا بحديث الابتدا به وهو ما رواه ابن حبان
وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم كل امر لا يبدا فيه
بحمد الله اقطع اذ حمد الله هو الثنا عليه سبحانه وتعالى
بصفاته وافعاله وابتدا مقول قوله ثناء على الله
سبحانه بذلك كما ترى اذ لا يبدا عرفي يعتبر كذا في الاصل
حمدا يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللالي
اراد بالعبد نفسه اي عبد الله ووصف نفسه بالعبو دية
تشريفا وتحدثا بالنعمة لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث

ولان من شكر النعمة التحدث بها وتشرف العبودية وصف تعالى
نبيه بها في اشرف مقاماته وهي مقام الدعوة اليه ومقام
التحدي بالنبوة ومقام الاسري فقال وانه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وقال وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وقال سبحان
الذي بعبده ولله در القائل

لا تدعني الا بيا عبدها ٭ فانه اشرف اسمائي

وما احسن قول القاضي عياض رحمه الله تعالى حيث قال

ومما زادني عجبا وتيها ٭ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ٭ وان صيرت احمد لي نبيا

وقوله في بدء الامالي متعلق بيقول والامال جمع املى
تقول امليت عليه الكتاب اذا قرأته عليه وقيل الاملاء
هو الكتب على ظهر القلب من غير استعانة بكتاب والتوحيد
متعلق ببدء الامالي كذا قاله الشارح وقال غيره
وجوزه الشيخ متعلق بيقول والاولى تعلقه بمحذوف
تقديره الكائنة ونحوه والتوحيد اثبات الوحدانية لله
تعالى وهي عدم الاثنينية في الذات العلية والصفات
والافعال ويصح تعلق قوله بنظم بكل من توحيد
ويقول والمعنى اقول في ابتدا ما امليه لتوحيد الله
تعالى

الله تعالى بنظم كنظم اللؤلؤ في الحسن والبها اعلم ان بد ٥١
الامالي اسم لهذه المنظومة ايضا فان تكن التسمية
بذلك من المؤلف كما هو الظاهر ففي الكلام تورية
او ايهاما كما لا يخفى فقد تضمن هذا البيت من انواع البد يع
التورية او ايهاما كما لا يخفى والتشبيه كما علمت والتصر يع
وهو استوا اخر جزء في صدر البيت واخر جزء في عجزه
في الوزن والروي والاعراب والله اعلم بالصواب

الاله الخلق مولانا قديم ٭ وموصوف باوصاف الكمال

هذه الجملة مفعول معنى لكونها مقول القول والاله مرفوع ع
على الابتدا وهو اسم للمعبود مطلقا ثم غلب على المعبود بحق
والخلق هنا بمعنى المخلوق اذ المصدر يذكر ويراد به
الفاعل والمفعول كقولهم امام عدل اي عادل
وثوب نسج اليمن اي منسوجه والمولى هنا بمعنى
السيد اذ المولى يطلق لمعان منها من يلي امر غيره
والسيد المتولي امر عبده والقديم هنا ما لا ابتدا لوجوده ٥
وقيل ما لم يسبق بالعدم وقيل ما لم يسبق بالغير
وقيل والاوصاف الكمال قيل هي الثبوتية وهي ما يلزم
من نفيه نقصه كالقدرة والعلم والحياة والارادة وغير
ذلك والاولى ان يراد بها الاعم من الثبوتية والسلبية

اذ لو لم يتصف بذلك لاتصف بالاضداد وهي نقائص لكن
التالي اظهر ظاهر الاستحالة لانه من امارات الحدوث
ومعنى البيت اقول المعبود بحق للمخلوقين كلهم هو المولى
القديم الموصوف ازلا وابدا باتصاف الكمال ومن الدليل
على قدمه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة
بينهما ولو كان حادثا لاحتاج الى محدث ويلزم الدور
او التسلسل وكلاهما محال فالحدوث المستلزم لهما محال
واما اتصافه باوصاف الكمال فقد دل عليها اجمالا ما تقدم مت
الاشارة اليه وتفصيل العقل والنقل من الكتاب والسنة كما هو مبين
في المبسوطات ونقل الشارح عن الباطنية وكثير من الفلاسفة
انهم ينكرون اتصاف الباري بما اتصف به المخلوق من الاوصا ف
المذكورة كالحياة والقدرة والسمع والبصر ونحوها نفيا
للتماثل اذ التماثل ثبت عندهم بالاشتراك في مجرد
التسمية وهذا باطل اذ لو ثبت التماثل بالاشتراك
في مجرد التسمية لتماثلت المتضادات وذلك محال عقلا التسمية
هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال
الحياة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذ وات
تقتضي صحة العلم ونحوه بمن قامت به وقالت الحكماء
وبعض المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة والمدبر
قيل

قيل المثبت للعواقب وقيل المتقن في ايجاده وقيل العالم
بعواقب الامور من غير نظر ولا فكر فيبرم الامر وينفذه
بما يريده سبحانه وتعالى والامر ما يصح ان يدركه العقل
والحق هنا الثابت وهو ايضا من اسمائه تعالى ويصح
ارادته هنا بل قال الشارح انه المراد وفيه نظر والمقدر ر
موجد الاشيا على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح
منه الفعل والترك ومعمول المقدر محذوف تقديره
كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء خيرا وشرا ونفعا وضرا
بقضائه وقدره وفي هذا اشارة الى دخول افعال العباد
في مخلوقاته تعالى لان كلا من قوله كل امر للاحاطة والعموم
لما تقرر في محله من كتب العربية ان ذلك معنى كل هـ
وخالفت المعتزلة فقالوا بان العباد مخلوقة لهم وتمسكوا
في ذلك بما هو مذكور مع رده في المبسوطات والجلال
العظمة وفسره بعضهم باستحقاق اوصاف العلو وهي
الصفات الثبوتية والسلبية ومن الدليل على اتصافه
تعالى بما ذكر قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقوله ومن يدبر الامر فسيقولون الله وقوله الملك
الحق لا اله الا هو وقوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فائدة

الالف واللام في اسما الله تعالى للكمال لا للعموم ولا للعهد
قال سيبويه تكون لام التعريف للكمال تقول زيد الرجل
اي الكامل في الرجولية وكذلك هي في اسما الله تعالى
وفي هذا البيت من المحسنات البديعية الجناس اللاحق
وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بغيره من مخرجه كقوله
الحي والحق والمناسبة اللفظية الاتيان بكلمات متزنات
مقفات او غير مقفات متواليه او غير متواليه كقوله
المدبر والمقدر والحي والحق قال الناظم

مريد الخير والشر القبيح . ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات وهي عبارة عن صفة في الحي
تخصص احدي طرفي الشي من الفعل والترك بالوقوع
ويرادفها المشيئة والرضي عبارة عن الارادة من غير اعتراض صح
ويرادفه المحبة فعلم مغايرة الاول ومرادفه للاخير اذا تعلق
معني الاولين المترادفين اعم من معني الاخرين المترادفين
والاعم غير الاخص هذا هو الذي ذهب اليه اكثر اهل السنة
وقالت المعتزلة الرضي والمحبة نفس المشيئة والارادة
والقبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا
بالنسبة الي تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الي صدوره
عنه تعالى والمحال بضم الميم وبه ضبط ما وقفت عليه
من نسخ

رج من نسخ هذا النظم ما لا يمكننا في العقل تقدير وجوده في الخارج
والمراد به هنا ما كان بعيدا عن اولي الالباب كالكفر والقبيح
والمعاصي فانه تعالى مريد لها غير راض بها قال تعالى وما
تشاؤون الا ان يشا الله وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
ف وعند المعتزلة ان جميع المعاصي واقعة بارادة العبد على خلاف
ارادة الله تعالى لقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
قالوا اي ظلم بعضهم بعضا وقوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر وهذا انبا منهم على ما سبق عنهم من ترادف الرضي
والارادة واجيب عن الاية الاولى بانه تعالى نفي ارادة
ظلمه لعباده لا ارادة ظلم بعض العباد بعضا كما زعموا وعن الاية الثانية
بمنع الترادف بين الرضي والارادة ولما كان تصريح الناظم
بانه تعالى مريد للشر والخير مظنة توهم رضاه به استدرك
فقال ولكن ليس يرضى بالقبيح لما المحال وفي البيت الطباق
دمتن ره وهو من المحسنات البديعية وذلك ان يوتي بلفظتين متضادتين
كقوله الخير والشر والاستدراك بلكن وهو ظاهر وفيه الاستعارة
باطلاق المحال على ما ذكر ويمكن ارادة حقيقة المحال
فان ارتكاب المعصية مع اظهار المحبة جمع بين الضدين
وذلك محال ولله در القائل
تعصي الاله وانت تظهر حبه . هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ؞ ان المحب لمن يحب مطيع
اي هذا بعيد في العقل وبديع في الفعال ؞

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

الصفات جمع صفة وهي الامارة اللازمة لذات الموصوف
التي يعرف والصفة والوصف سيان من حيث اللغة وبينهما
تغاير من حيث الاصطلاح وفي ذلك ان الوصف باعتبار القيام
بالموصوف والصفة باعتبار قطع النظر عن الموصوف واطلق
الناظم الصفات فيشمل صفات الذات وصفات الافعال والضمير
في سواه عائد الى الذات وذكره وان كان لفظ الذات مونثا
لان ذلك هو الاولى في هذا المقام فان ضمير التانيث من خصايص
صفات المونث التي ذم الله عز وجل من نسبها اليه بقوله
ان يدعون من دونه الاناثا فلهذا لم يجز ادخالها في صفا ته
تعالى تنزيها له عما ينطلق عليه صفة المونث وحكي ان ابا علي
الفارسي سئل هل يجوز ادخال ها التانيث في صفات الله
تعالى فمنع منه واحتج بما ذكرنا وسياتي قريبا معنى الذات
وقوله سواه صفة لقوله غيرا ويصح كونه بدلا منه
وعليها فالاتيان به بعد غير للتاكيد وذا انفصال صفة
ثانية واشار به الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلا حية
لا اللغوية والغير الاصطلاحي هو الذي يمكن انفصاله
ومعنى البيت صفات الله تعالى ليست
عين الذات
عين

عين ذاته ولا غير ذاته بالمعنى المذكور اما كونها ليست
~~ليست~~ عين ~~الذات~~ الذات فظاهر ان الصفة ليست عين
ذات الموصوف واما انها ليست غير الذات بالمعنى المذكور
فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا هذا مذهب
اهل السنة والجماعة ومذهب الحكماء ان الصفة غير الذات
والمعتزلة يقولون انها غيره كذا قيل وفيه نظر اذ المعروف
عن المعتزلة نفي الصفات راسا وزعموا ان صفاته تعالى
عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات
عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في
اثباتها ابطالا للتوحيد وقولهم بانه تعالى متكلم بكلام هو
قايم بغيره مرادهم كما قال المولى سعد الدين نفي كون
الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة له غير قايم بذاته ؞

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

طرا بضم الطا وتشديد الرا اي جميعا ونصبه على الحال من الضمير
المستكن في قديمات والمراد بصفات الذات صفات دل عليها
فعله تعالى لتوقف الفعل عليها وهي العلم والقدرة والحياة والارادة
وصفات دل عليها التنزيه له تعالى عن النقص وهي السمع
والبصر والكلام والبقاء والمراد بصفات الافعال صفات
تدل على تاثيره لها اسما غير اسم القدرة باعتبار اسماء اثارها

وبجميع اسم التكوين كالخلق والرزق والاماتة والاحياء
وفسر بعضهم صفات الذات بانها ما يلزم من نفيه نقصه
وصفات الافعال بما لا يلزم من نفيه نقصه والمعنى ان
صفات الله تعالي مطلقا ذاتية كانت او فعلية جميعها قديمة
مصونة الزوال محفوظة من الزوال عن ذات الموصوف بها
او من الزوال بمعنى الفنا والعدم قال الشارح ويجوز ان
يراد كلا المعنيين وهو الاصح انتهى وما ذكره الناظم من قدم صفات
الافعال هو الذي عليه الحنفية خلافا للاشعرية في قولهم
بحدوثها وانها غير قائمة بذاته سبحانه وتعالي تمسك الحنفية رضي
الله عنهم لما قالوه بانها لو كانت حادثة لزم خلوه عنها في الازل
ثم اتصافه بها وذلك من امارات الحدوث وهو على الباري
محال وللاشعرية جواب سديد عن ذلك تركته لطوله
فمن احب الوقوف عليه فعليه بمطولاتهم في هذا الفن واما
صفات الذات فقدمها محل وفاق وفي هذا البيت من البديع
التوزيع وهو ان يوزع الشاعر او الناثر حرفا من حروف
الهجا في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف والموزع هنا
حرف الالف والله تعالي اعلم

نسمي الله شيا لا كاشيا ... وذاتا عن جهات الست خالي

الشيء عند اهل السنة هو الموجود فالباري تعالي يجوز ان
يطلق عليه اسم الشيء بهذا الاعتبار وقد سمى سبحانه نفسه
شيئا

شيئا ففي التنزيل قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم الا انه تعالي ليس كغيره من الاشياء
لانه واجب الوجود لذاته وما سواه من الاشياء جائز
الوجود ويطلق عليه سبحانه وتعالي اسم الذات كما صرح
بذلك الامام النووي وغيره والتعبير بالذات منقول
عن السلف الصالح رضي الله عنهم ومنه قول ابن عباس رضي
الله عنهما تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله وفي صحيح
البخاري ان خبيبا الانصاري رضي الله عنه لما ارادوا قتله
قال وذلك في ذات الاله فذكر الذات باسمه لكن ليس هو
ككيفية الذوات لافتقارها الى الجهة والمكان وتنزهه سبحانه
وتعالي عن ذلك والى هذا اشار بقوله عن جهات الست خال
وخال مبتدا سوغ الابتدا به تخصيصه بتقدم خبره عليه وهو
عن جهات كذا قال الشارح وفيه نظر لان قوله عن جهات
متعلق بقوله خال والمتعلق بشيء لا يجوز وقوعه خبرا
عن ذلك الشيء فالحق في خال انه خبر مبتدا محذوف والجملة
صفة ذاتا والجهات الست هي الفوق والتحت واليمين
واليسار والامام والخلف وكما يجوز وصفه تعالي بانه شيء
وذات يجوز وصفه بكل ما ورد به الشرع خلافا لجهم بن صفوان
في منعه وصفه تعالي بكل من الامرين وبسائر ما يشاركه

المخلوق في اطلاقه وقد تقدم عن الباطنية وكثير من
الفلاسفة نحو ذلك بتوجيهه ورده وفي هذا البيت
اشارة الى انما ساغ لنا اطلاقه تعالى بان ورد الشرع باطلاقه
ان كان مشتركا وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء
والذات فنثبت له اسم الشيء والذات اولا ثم ننفي المماثلة
بينه وبين سائر الاشياء والذوات اولا يجوز ذلك الا فيما
ورد الشرع باطلاقه مثاله فلا يقال جسم كالاجسام مثلا
خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك **اعلم** ان الذات عند المتكلمين
بل وعند الفقهاء ايضا الحقيقة وانكر ابن الخشاب عليهم ذلك
وقال لا يعرف اهل اللغة بمعنى ذات الحقيقة وانما هي بمعنى
صاحبة انتهى ورد النووي في تهذيبه هذا الانكار قال
ومن ورودها بمعنى الحقيقة قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم
اي الحالة التي بينكم وهو قول الكوفيين وعن الزجاج معناه
حقيقة وصلكم قال الواحدي فالذات عندي بمعنى النفس
كما يقال ذات الشيء نفسه وكان العلامة العز بن جماعة
لم يقف على ذلك فانه حكى الانكار المذكور مقرا له ثم اجاب
عنه بانه يجوز ان يكون استعمالها بمعنى الحقيقة منقولا
اصطلاحيا قال ولا فساد فيه الا بالنسبة الى الاطلاق على
الله تعالى من حيث ان اسماءه تعالى توقيفية وفي البيت

لعلها الحقيقة صح

من البديع

من البديع التتميم وهو عبارة عن الاتيان بما لو طرح من
الكلام نقص حسن معناه وذلك في قوله لا كالاشيا وقوله
عن جهات الست خال **قال** الناظم

وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل

لدا بفتح اللام والدال المهملة بمعنى عند والبصيرة نور
في القلب يدرك به الاشيا والمراد باهل البصيرة اهل السنة
وقوله خير بالجر صفة لاهل وآل اما صلة اهل كما اقتصر عليه
صاحب الكشاف وهو ظاهر عبارة النظم واما انه من آل الى
كذا يؤول اذا رجع اليه بقرابة او راي او غيرهما كما ذهب
اليه الكسائي ورجحه بعض المتأخرين وهو مقتضى صنيع
الشارح حيث قال وآل النبي عليه الصلاة والسلام
متبعوه وهو المراد هنا انتهى ومعنى البيت ليس الاسم غير
المسمى عند اهل السنة اي بل هو عينه كذا قال شارح
وهو الظاهر وعليه فلو قال الناظم ان الاسم عينا للمسمى
لكان نظامه اسنى واسمى **واعلم** انه قد اختلف في هذه
المسئلة على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية
ثانيها وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة تغايرهما
قال العلامة العز ابن جماعة وهو الحق ثالثها وهو الصحيح
عين المسمى وغير التسمية رابعها لا عين ولا غير والثالث

هو المنقول عن الاشعري لكن في اسم الله تعالى اعني كلمة الجلالة له
خاصة لان مدلول هذا الاسم الذات من حيث هي بخلاف غيره
كالعالم فمدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال لا يفهم من اسم
الله تعالى سواه بخلاف غيره من الاسما فيفهم منها زيادة على
الذات كالعالم مثلا فيفهم منه زيادة على الذات وهي العلم
ثم ينقسم ذلك الغير عنده الى ما يرجع الى الافعال كالخالق
والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعليم
والقدير ولا يقال انه عين المسمى ولا غيره والمراد الغير بالمعنى
الاصطلاحي وقد سبق بيانه وقد نبه عليه الامام الرازي
والامدي على انه لا يظهر في المسئلة ما يصلح محلا للنزاع واوضح
ذلك البيضاوي في اول بما فيه مع توضيحه طول لا يليق بهذا
المختصر فليراجعه من احب وفي البيت من البديع الجناس المضارع
وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بغير من مخرجه كقوله اهل
وال فانه لم يكن من مخرجه فهو اللاحق كما تقدم

و ما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هنا نافية وان زائدة لتوكيد النفي وذو واما صفة لبعض
واما خبر محذوف على التقديرين الاثنين والجوهر هو الجزء
المتحيز الذي لا يتجزى والجسم المراد به هنا المتحيز المركب
من جزئين فصاعدا ليشمل ذوالابعاد الثلاثة وغيره والكل

اسم

اسم لجملة مركبة من جزوين فاكثر من اجزا محصورة والبعض اسم
لجزئين يركب الكل منه ومن غيره والاشتمال الاتفات وهو له
محذوف للعلم به من التقديرين الاثنين وللتعميم على التقدير
الثاني اشار رحمه الله تعالى الى بعض الصفات السلبية
وهو ان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل
بالكل اي داخل فيه ولا هو مشتمل بمكان ولا زمان ولا شيء
من المكونات محال اذا المذكورات على واجب الوجود المغني
المطلق محال لحدوثها وافتقارها كما هو مبين في محله
من مبسوطات علم الكلام واستعار لدخول البعض في الكل
هو المحلول في المكان ومقارنة الزمان اسم الاشتمال
وفي البيت من الصناعة البديعية الاستعارة وفيه الطباق
وبين كل وبعض والله تعالى اعلم قال الناظم

وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

المراد بالقرآن هنا الكلام النفسي القائم بذاته تعالى وما
بمعنى ليس وكلام مرفوع على الفاعلية تعالى اي تعظم
وتقدس كلام الرب سبحانه عن ان يكون مقال الناس
اي من الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا
ففي ذلك اشارة الى الحجة على كون القرآن غير مخلوق وسيا ني
اتقا وفيه مع ذلك الاقتدا بما ذكره المشايخ من ان القرآن

كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال القران مخلوق لئلا يسبق
الى الفهم ان المولف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن الحنابلة
وسياتي ان القران يطلق على كل من الامرين فان اللفظ الدال
على الكلام النفسي ان كان عربيا فهو القران او عبرانيا فهو التورا ة
او سريانيا فهو الانجيل او قبطيا فهو الزبور والمقال يصح
ان يراد به هنا القول والمقول كذا قال الشارح وارادة
الثاني فقط اقرب واشار بهذا البيت الى مسئلة الكلام
وهو ان القران كلام الله وانه غير مخلوق ولهذا سمي هذا
العلم علم الكلام لكونها اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا
حتى ان بعض المتغلبة قتل بعض اهل الحق لعدم قولهم
بخلق القران وهذا الذي قاله الناظم في هذه المسئلة هو
مقالة اهل الحق فيها ففي العقد وبين مسندا من حديث جماعة
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد
كفر وفي لفظ السنن زيادة فاقتلوه واعلم انه قد اتفق اهل لعلها السنة
المسئلة على انه تعالى متكلم اذ لو لم يكن متصفا بالكلام في الازل
لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقائص تعالى
الله عن ذلك ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم ان الكلام
لله تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب
الباقون

الباقون الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هولاء
فذهب الحنابلة فيما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى
وذهب الباقون الى انها حادثة ثم اختلفوا فذهب الكرامية
الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذهب
هب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ذاته وقد سبق تحقيق مذهب
المعتزلة في هذه المسئلة هذا والذي اعتقده ان الامام احمد
وفضلاء اصحابه رحمهم الله برا مما نسب اليهم في هذه المسئلة
وكيف يظن بمثلهم اعتقادات وصف كلام الله القديم القائم
بذاته هو عين لفظ اللافظين ومداد الكاتبين مع ان وصف الله
كلام الله قديم وهذه الالفاظ والاشكال حادثة بضرورة
العقل وصريح النقل واستدل اهل الحق على ان كلامه تعالى غير
مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات
الحدوث وفي البيت من البديع المذهب الكلامي وهو ان
يورد مع الحكم حجة صحيحة ليتقطع بها الخصم والحكم في قوله
وما القران مخلوقا والحجة في قوله تعالى الى اخره كما مر والله اعلم
ل وربّ العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال
الرب هنا بمعنى المالك اشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا البيت
الى انه يجب الايمان بانه تعالى استوى على العرش مع نفي
التشبيه باستواء الاجسام على الاجسام وعبر عن الاستواء بظاهر

معناه وهو الفوقية والعلو كما فسره به مجاهد وغيره وفي
عدوله عن اللفظ الى المعنى اشارة الى اختياره مذهب السلف
في عدم تاويل ما ورد من متشابه الصفات واجرائه على ظاهره ٥
مع تنزيه الباري عما لا يليق بجلاله منه وتفويض علم المراد
من ذلك اليه سبحانه اذ لو عبر بالاستوا لاحتمل ارادته التاويل
وبعدوله الى معنى الظاهر منه تعينت ارادته وانتفى الاحتمال
ثم لما كان التعبير المذكور بالفوقية مظنة توهم التمكن والاتصال
استدرك فنزهه تعالى عنهما بقوله ولكن بلا وصف التمكن
والاتصال واختيار رحمه الله مذهب السلف لانه اسلم واما
الخلف فيرون التاويل فيما ورد من ذلك فبعض يوجبه وهو
مقتضى كلام حجة الاسلام رضي الله عنه وبعض يجوزه وهو
مختار شيخ الاسلام شيخ مشايخنا رحمهم الله في كتابه المسايرة
على تفصيل فيه فيأولون الاستوا بالاستيلا لوروده بمعناه
في كلام العرب فمن ذلك قول الشاعر ؛؛ ؛؛
فلما علونا واستوينا عليهم ؛؛ جعلناهم مرعى النسر وطاير
؛؛ وقال اخر ؛؛ ؛؛ ؛؛
قد استوى بشر على العراق ؛؛ من غير سيف ودم مهراق
ويأولون الفوقية الذي عبر عنها الناظم وورد اتصافه تعالى
بها في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله وهو القاهر فوق

عباده

استدرك

عباده ونحوها بالعظمة والرفعة اذ المتعارف في اللغة
ان يقال فلان فوق فلان ويراد بذلك رفع مرتبته
ومنزلته عليه لا الاستوا بمعنى الاستقرار مثلا ولا الفوقية
بمعنى الجهة وهي الفوقية المكانية المستلزم كل منهما
للتمكن والاتصال المنزه عنهما تعالى لكون ذلك من صفات ن
الاجسام اذ المراد بالتمكن التحيز وبالاتصال مماسة
جسم الاخر وكلاهما على الباري محال وذهب الكرامية
والمجسمة الى اثبات الجهة فالكرامية يثبتون جهة العلو
من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون ن
بالاستقرار على العرش تعالى ولا حجة لهم فيها لان الاستوا
يذكر ويراد به الاستيلا كما سبق والتمام ومنه قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى واستوت على الجودي وغير ذلك
مما يستحيل في هذا الموطن او يبعد ولا حجة مع الاحتمال
ورجح الحمل على الاستيلا كما سبق لان المقام مقام مدح فلو
حمل على غيره منها لانتفى المدح وعلى الحمل المذكور فتخصيص
العرش بالذكر لكونه اعظم المخلوقات كما ورد والله اعلم
الاعالي وما التشبيه للرحمن وجها ؛؛ فصن عن ذاك اصناف
ما نافية بمعنى ليس ووجها خبرها والمراد بالوجه هنا
الامر المنظور اليه بحسنه واعتباره اطلق عليه اسم الوجه

استعارة اوان المراد بالوجه الطريقة تقول علمت هذا
العمل علي وجه محكك وعلي جهته اي علي طرده وطريقته هـ
والصون الحفظ والاصناف جمع صنف والفرق بين النوع هـ
والصنف اصطلاحا ان الجزئيات الداخلة تحت كلي ان
تمايزت بالذاتيات فهي الانواع وبالعرضيات فهي الاصناف
واما لغة فهما بمعني والاهالي جمع اهل قال الشم واراد به
اهل السنة والجماعة انتهى ويصح ارادة اهل المخاطبة بقوله
صن اي فضن يا هذا اهل السنة كلهم عن نسبة القول بالتشبيه
اليهم اذ هم قائلون بالتنزيه عن التشبيه او فضن اهلك
بالبراهين القاطعة عن القول بذلك واعتقادهم لجهلهم
الحق فيه والحاصل ان الله تعالي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء
من مخلوقاته لقوله تعالي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اي ليس مثله شيء وخالفت المشبهة في ذلك وما قدروا
الله حق قدره وفي البيت الاستعارة كما تقرر والله اعلم

ولا يمضي علي الديان وقت واحوال وازمان بحال

الديان المجازي وهو اسم من اسمائه تعالي رواه الحاكم
في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده
الالمن اذن له والوقت والزمان بمعني واحد والحال
صفة غير راسخة والمعني يمضي ما ذكر عليه تعالي مقارنته
له بحيث لا يمكن انفكاكه عنه وهو سبحانه وتعالي متعال

عن ان

عن ان يمضي عليه وقت او حال او زمان اذ المذكورات مخلوقة
له تعالي بعد ان لم يكن فتمضي علي المخلوقين لا علي خالقها لئلا
يلزم قبول الحوادث والتغيير وكلاهما من امارات الحدوث وقد
ثبت قدمه تعالي وقوله بحال اي حال من احوال الانسان
او غيره من ذوي الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم فليتامل
والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

ومستغن الاهي عن نساء واولاد اناث او رجال

المراد بالنسا الزوجات وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل
بعض من كل اي ان الاله تعالي مستغن عن الزوجات والاولاد
مطلقا الاناث والذكور قال تعالي وانه تعالي جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا والمراد بالصاحبة الزوجة والولد يقال
علي الذكر والانثى حقيقة وقال تعالي قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الي غير ذلك من الايات
قال العلامة المحقق الشيخ عز الدين بن جماعة رحمه الله
هذا البيت مسوق للرد علي النصارى وغيرهم في زعمهم الزوجة
في مريم والابن في عيسى والبنات في الملائكة والله سبحانه اعلم

كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي

الكاف في كذا للتنظير ونصر بالجر عطف علي عون والعون
الظهير علي الامر ويطلق علي الاعانة نفسها وهو المراد هنا

وقد وقع في شطري البيت بمعنى صاحب ولا تستعمل ذو الا
مضافة ولا تضاف الى مضمر بل الى اسم جنس ظاهر غير صفة
نحو جاءني ذو مال ولا يجوز نحو جاءني ذو قايم وذهب
السهيلي الى انه ابلغ من صاحب قال العلامة العز بن جماعة
وهو الحق بدليل اطلاقه على الله دونه قال وهذا البيت
مسوق للرد على النصارى والوثنية والثنوية انتهى
والثنوية القايلين بالهين اثنين والوثنية عبدة الاوثان
وكانوا اولا يعبدون الكواكب ثم اتخذوا لكل كوكب صنما على
صورته ومعنى هذا البيت ان الاله تعالى مستغن عن المعين
والناصر كما انه مستغن عن النسا والاولاد لقوله تعالى والله
غني عن العالمين والمراد به وبما قبله تنزيهه تعالى عن النسا
والاولاد والاعوان والانصار وسلب ذلك عنه واثبات
تفرده واتصافه بالعظمة والعلو وعبر بالاستغنا اشارة
الى علة ذلك وهي ان عدم الاستغنا بما ذكر امارة الاحتياج ج
والله تعالى هو الغني المطلق المفتقر اليه كل ما سواه
واطلق التفرد ليشمل مع التفرد عن كل ما ذكر في البيتين
التفرد بالاحدية والوحدانية فالاحدية صفة ذاته
والوحدانية صفة فعله ومن الدليل على تفرده بذلك
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وانه لو كان
اثنين

اثنين اما ان يكونا قادرين متخالفين او متوافقين او عاجزين
او يكون احدهما قادرا والاخر عاجزا لا وجه الى
الاول لانه يودي الى التمانع وذلك فساد محض ولا وجه
الى الثاني لان الموافقة لا تخلو اما ان تكون امرا اختياريا
او اضطراريا فان كان الثاني يلزم العجز وان كان الاول لا يخلو
اما ان تكون المخالفة ممكنا اولا فان لم تكن ممكنا فيكون ذلك
الاختيار اضطراريا وان كان ممكنا يلزم منه جواز العجز
وجواز العجز كتحقق العجز ولا وجه الى الثالث والرابع لثبوت
العجز واذا تعذر اثبات الهين اثنين ثبت انه تعالى
واحد قال الله تعالى انما الله اله واحد والله اعلم

ب يميت الخلق طرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال

الموت عند المتكلمين قيل عدم الحياة وقيل ضدها وعند
الاطبا وقوف القوى الغاذية وقيل فنا الحرارة والمراد بالخلق كما
تقدم المخلوق واللام فيه للاستغراق واكد ذلك بقوله
طرا اي جميعا كما تقدم فيشمل كل مخلوق اتصف بالحياة
الا من استثنى الله تعالى كالحور عند بعض اهل السنة
كابي حنيفة رحمه الله والخصال جمع خصلة بفتحها
وهي تستعمل في افعال الغريزية يقال لفلان خصلة
حسنة اذا احسن خلقه والمراد هنا ما يشمل الفعل

المكتسب والجزا اسم عام لكل مكافاة من عقاب او ثواب
وقد اشار في هذا البيت الى ما عليه اهل الحق من القول بتخريب
العالم واعادته من النشر والحشر للجزا اي ان الله تعالى يميت
المخلوقين كلهم والمراد الحيوان منهم لا الجماد كما هو معلوم
ثم ان الله يبعث الموتى من القبور ومن اجواف الوحوش
وحواصل الطيور بان يجمع اجزاهم الاصلية بعد اعادة ما
فني منها بعينه ويعيد الارواح اليها وهذا هو النشر ثم
يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم بفتح اليا اي
يعوضهم على وفق خصالهم بفتح الواو اي على مطابقتها ان
خيرا فخير وان شرا فشر قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
وقال تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال تعالى
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقال تعالى ويوم نحشر حم
جميعا وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال عز من قائل
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وفي تفسير ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا
الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ومثله
لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وذهب بعض الكبرا مية
الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق لا بالمعنى السابق بيان الى صح
وهو اعادة المعدوم ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل
السنة

السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا
ان الحشر انما يكون للارواح وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا
خطاب عليهم وتمسك الفريقان لذلك بشبهة واهية وفي
البيت الطباق في قوله يميت ويحيي والله سبحانه اعلم

لاهل الخير جنات ونعما وللكفار ادراك النكال

يشير الى حال المجازاة السابق ذكرها من التنعيم لاهل الطا عة
والتعذيب لاهل الشقاوة كل ذلك بفضله وعدله لا يجب
عليه تعالى شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب اثابة المطا يع
وتعذيب العاصي ومن ادلة المجازاة بما ذكر قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا وقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ونعما بضم النون والقصر لغة في النعمة
بالكثير والنكال مصدر نكل به اذا اصابه بنازلة ونكل
بالتشديد مبالغة وادراك يروى بفتح الهمزة وكسرها
فبالفتح جمع درك بفتحتين وهو طبقة من طباق النار
وبالكسر مصدر ادرك يدرك ادراكا اي يدركون ما لهم عند
الله من العقوبة وهي المراد بالنكال اعاذنا الله تعالى
منها وعلى الفتح ففي البيت من البديع الطباق والله اعلم

يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال

الضمير في يراه وفي قوله في البيت الآتي راوه يرجع الي الهي
في قوله ومستغن الهي اي يرا مسبحانه المومنون كلهم من
ذكر وانثي بلا نزاع يوم القيامة بغير كيفية ولا ادراك ولا ه
علي نوع من الصور لان الادراك بالكسر هو الاحاطة بجوا نب
الشي وحدوده والله تعالي منزه عن الجوانب والحدود ه
قال تعالي لا تدركه الابصار والضرب المراد به النوع ه
والمثال الصورة وهو متعال عن ان يقال علي صورة ه
كذا قال الله تعالي ليس كمثله شي وهو السميع البصير ه
وسياتي في الاحاديث الاتية هنا ما يدل علي وقوع الروية
قبل دخول الجنة وبعده وانها لا تتقيد بعدد مخصوص
ومن الدليل علي رويته تعالي في الآخرة قوله سبحانه وتعالي
وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة وحديث ابي هريرة ه
في الصحيحين فغيه هل تضارون في القمر ليلة البدر كذ لك
ترون ربكم الحديث وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة
وحديث صهيب في مسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
الي ان قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شياً احب اليهم
من النظر الي ربهم وفي رواية ثم تلي هذه الاية للذين
احسنوا الحسني وزيادة فالحسني الجنة والزيادة النظر
اليه تعالي والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع الا
قال

قال البيهقي وغيره الي الخلق لانهم هم المحجوبون بحجاب خلقه
فيهم لا الي الخالق لانه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما يحيط بمقد ر
محسوس وحديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل الجنة
نعيمهم واكرامهم من ينظر الي وجهه غدوة وعشيا ثم
قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوه يوميذ ناضرة
الي ربها ناظرة وتحصل الروية بان ينكشف انكشافا تاما
منزها عن المقابلة والجهة والمكان واشار الناظم بقوله
يراه المومنون الي ان الكفار لا يرونه لقوله تعالي كلا انهم
عن ربهم يوميذ لمحجوبون ووقوع الروية للمومنين
باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالات لابن
جمرة وقال ان الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الروية
والله اعلم وفي اكام المرجان نقلا عن القواعد الصغري
لابن عبد السلام ما يقتضي ان الروية خاصة بمومني
البشر وان الملايكة والجن لا يرونه تعالي وبسط الكلام
علي ذلك فليراجعه من اراده وفي شرح جمع الجوامع للعلامة نه
العز بن جماعة ونحوه والمنقول عن الامام ابا نه في اصول الدين
لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري
ان الملايكة يرونه وتابعه علي ذلك البيهقي في كتاب
الروية له وممن قال بذلك من المتاخرين الحافظ ابن

العلامة احمد الشمس بن القيم ثم قاضي القضاة الجلال
ابن البلقيني نقله عنهما العلامة الحافظ الجلال السيوطي
صاحب التصانيف ثم قال وهو الراجح بلا شك انتهى ومقتضى
ما نقله عن قاضي القضاة الجلال المشار اليه الميل الى حصول
الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم قال في النساء اقوال حكاها
ابن كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات ت
في الخيام الثاني يرين اخذا من عمومات النص الواردة في
الرؤية الثالث انهن يرين في مثل ايام الاعياد في الدنيا
بالتجلية لاهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث
رواه الدارقطني في كتاب الرؤية والله سبحانه وتعالى اعلم

فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

قيل المنادى حقيقة في قوله فيا خسران محذوف وخسران ن
مبتدا سوغ الابتداء به كونه موصوفا تقديرا تقديره خسران ن
عظيم او كونه دعا كقولهم يا بؤس لزيد اي يا قوم بؤس س
لزيد انتهى وفيه نظر من جهة ان المنادى انما يكون حذفه
في موضع يكثر ذكره بان ياتي بعده انشاء من امر ونهي
ونحوهما كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل وفي مؤلف له
سماه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
وذلك كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وكقول الشاعر

الا يا اسلمي

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ثم مع جهة اعرابه خسران
بما ذكره والتحقيق ان المنادى حقيقة خسران بتنزيله
منزلة من يعقل تعظيما لذلك جريا على ما عليه العرب
في انها اذا ارادت تعظيم امر الخبر جعلته نداء قال
سيبويه اذا قلت يا عجبا كانك قلت تعال يا عجب فان
هذا امر ابانك فهذا ابلغ من قولك تعجب انتهى اوان
بالمجرد التنبيه مثلا لا في قوله الا ليت شعري ومثل ها
في قوله تعالى ها انتم اولا كما قاله ابن مالك في مؤلفه المذكور ر
واشار بهذا البيت الى ان رؤيتهم له تعالى اعظم نعيم
تنعيمهم لذاته غيره من سائر انواع النعيم دنيا واخرى اذ الكل
في جنب لقا الله خردلة بالنسبة الى الكنز العظيم بل
اقل وقد روى هشام بن حسان عن الحسن قال
ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم
الجنة واشار بقوله فيا خسران اهل الاعتزال الى انهم ينكر دت
الرؤية وانهم لانكارهم قد يحرمونها للحديث القدسي انا
عند ظن عبدي بي رواه الشيخان وذلك هو الخسران
المبين نسال الله تعالى ان يمتعنا يوم القيامة بالنظر الى
وجهه الكريم من غير سابق عذاب وان يعصمنا من ان
نقول ما ليس لنا به علم انه الكريم الوهاب في تخصيصه

اهل الاعتزال بالذكر يوهم انهم هم المنكرون فقط وقد نقل الانكار
عن غيرهم ايضا من الفلاسفة والمشبهة والكرامية وقد يجاب
بان المعتزلة هم المنكرون للرؤية مطلقا واما غيرهم ممن ذكر
فينكرونها على الوجه الذي قاله اهل السنة ويجوزونها في المكان
والجهة فيصح وجه التخصيص والله تعالى اعلم بالصواب

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

ما نافية وان بالكسر مزيدة لتاكيد النفي والهادي اسم من
اسمائه تعالى التسعة والتسعين الواردة في جامع الترمذي
ومعنى الهداية عند اهل السنة لغة الدلالة على ما يوصل الى
المطلوب سوا حصل الوصول شرعا اولا وشرعا خلق الاهتدى
وهذا هو المراد في غالب استعمالات الشرع والمقدس بفتح
الدال المنزه عما لا يليق بذاته تبارك وتعالى لوجوب شي عليه
وهو المعبر عنه في النظم بالافتراض واختار التعبير باسمه
الهادي دون غيره من الاسما الحسنى اشارة الى دليل الرد
على جمهور المعتزلة في قولهم بوجوب الاصلح للعباد على بشر
منهم في قوله بوجوب رعاية المصلحة لا الاصلح ووجه
الاشارة الى انه لو وجب فعل الصلاح او الاصلح لما كانت
منه تعالى منة على العباد واستحقاق شكر في الهداية
لكونها اداء للواجب وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم

ان

ان هداكم للايمان وقال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم
تشكرون ولان هدايته تعالى للعباد اصلح لهم فلو وجب عليه
فعل الاصلح لهدى الناس جميعا وقد قال تعالى فان الله يضل
من يشا ويهدي من يشا وحاصل مراد النظم ان مذهب اهل
السنة ان فعل الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى اي لان
الالهية تنافي الوجوب وقد قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما
والاملا لزيادة الاثم ليس بصلاح فلو كان الاصلح واجبا عليه
تعالى لما املى لهم لزيادة الاثم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوال

فرض مرفوع على انه خبر لتصديق وقدم عليه اهتماما بشانه
واعتناء ببيانه لانه الحكم المقصود بالذات في هذا البيت ولازم
صفة كاشفة له والتاكيد به اشارة الى انه فرض عين لا فرض
كفاية والاملاك جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف على رسل وكرام
قال الشارح صفة للاملاك وكان الحامل له على ذلك وصفهم بذلك
دون الرسل في الكتاب العزيز والا فلا مانع من كونه صفة لهم
والتوالي التتابع والبا فيه بمعنى مع وهي ترتبط بتصديق والمراد
بتصديقهم اعتقاد صدقهم وبالتوال استمراره وفي كلام بعض
الشارحين ممن وقفت على شرحه لهذا المحل ان قوله بالتوال
متعلق بمحذوف تقديره جاوا بالتوال وعليه فيجب الايمان

بارسال الرسل متواليين اي متتابعين وفيه ما سياتي وقوله
رسل واملاك اي رسل الله وملائكته اي ويجب تصديق كل رسول
وملك وفيما جاء به عن الله تصديقا مستمرا ويعلم من وجوب
تصديقهم بذلك ما هو في ضمنه من وجوب التصديق لهم اي الايمان
بوجودهم تفصيلا فيمن ورد تعيينه واجمالا في غيره من غير تعرض
لعددهم وما ذكرته في معنى البيت هو ظاهر عبارته وحمله على
غيره لكن بعيد متكلف وادلة ما ذكر الكتاب والسنة والاجماع بل قال
الائمة ان جاحده يكفر للقطع به وتعبيره بالتوالي على القول
بتعلقه بالمحذوف المذكور يقتضي ان لا فترة بين الرسل وليس كذلك
قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
وقال ثم ارسلنا رسلنا تترا اي واحدا بعد واحد بفترة ويقتضي
ايضا عدم ارسال نبيين معا وهو منتق بنحو موسى وهارون
لثبوت ارسالهما معا بالكتاب والسنة نص الكتاب في ايات
متعددة كقوله اذهبا فاذهبا بآياتنا فقولا انا رسولا ربك
ونحوها والرسل جمع رسول وهو انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه والملائكة عباد مكرمون يواظبون على الطاعة
والعبادة ولا يوصفون لا بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم اجسام
لطيفة نورانية تظهر في صور مختلفة وتقوى على افعال
شاقة واول الرسل ادم واخرهم نبينا محمد عليهم الصلاة
والسلام

والسلام كما قال الناظم رحمه الله تعالى

وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال

ختم مبتدا خبره قوله بالصدر والصدر المحل المعروف من
البدن واستعير للسيد لشرفه والمراد به هنا نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وصدر الشيء اوله ففي التعبير به ايما
الى انه اول الرسل خلقا كما ورد في الحديث والمعلى بصيغة المفعول
مشدد اللام صفة له ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا قال
الشارح او عطف بيان وفيه بالنسبة الى نبي نظر لانه جامد
ولا اوضح من المبين عند من يشترط ذلك ولا اعتبار في ذلك
بما بعده من الصفة وانما الاعتبار بنفس عطف البيان والرفع
خبر مبتدا محذوف والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر
بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا كما تقدم انفا وفيه لغتان
الهمز وتركه والهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه والمعنى ان ختم
الرسل كائن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم النبيين لقوله
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والحديث وختم بي
النبيون رواه مسلم وحديث لا نبي بعده رواه الشيخان

امام الانبيا بلا اختلاف وتاج الاصفيا بلا اختلاف

الامام من يأتم به اي يقتدي والمعنى ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم مقتدي للانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام

فلا اختلاف في ذلك بين الائمة وتاج اي حلية وزينة
للاصفيا فلا خلل فيه بل هو تاج كامل وبلا اختلال وزيغ
بين الائمة في كونه تاجا للاصفيا والاصفيا جمع صفي والمراد
به ها هنا من كان مخصوصا بالرياسة القدسية منزها
عن الكدورات النفسية كالاولياء لكون التاج اشرف انواع ع
الحلي لشرف محله وهو الراس خصه بالذكر ومعلوم مع كونه
قدوة الانبيا وزينة الاصفيا تفضيله عليهم كما يعلم التفضيل
على غيرهم بطريق الاولى فهو صلى الله عليه وسلم خير الخليقة
على الحقيقة قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير ية
الامة بخيرية نبيها وفي الحديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة
ولا فخر وما من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائي رواه الترمذي ي
وفي رواية له انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وفي الصحيحين
انا سيد الناس يوم القيامة وفي البيت من التجنيس الجناس
اللاحق في قوله اختلاف واختلال وقد سبق تعريفه
والاستعارة كما علم والله اعلم

وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال

الشرع موضوع الهي لما يعرف منه العباد احكام عقايدهم
وافعالهم واقوالهم والضمير في شرعه عايد الى المحذوف عنه
صلى الله عليه وسلم قال الشارح المراد بشرعه طريقته ومذهبه
من شرع

من شرع الله كذا اي جعله طريقا ومذهبا ومعنى البيت
ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم باق الى يوم القيامة وارتحال
الناس من العاجلة الى الاجلة وهذه الامة خاتم النبيين ولا نبي
بعده لينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي
وقد اشار بقوله في كل وقت الى رد ما ينسب الى الجهمية من انتها
شريعته صلى الله عليه وسلم او شيء منها بنزول عيسى عليه
الصلاة والسلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى
عليه الصلاة والسلام يضع الجزية فقد قال المحققون
في معناه انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع
الشبه عنهم الا الاسلام لا غير ومن الشريعة المحمدية التقرير
بالجزية وقد اجيب عن ذلك بان معناه ان نبينا صلى الله عليه
وسلم قد بين ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعة بنزول السيد
عيسى عليه الصلاة والسلام وان الحكم في شرعنا بعد نزو لما
عدم التقرير بها فعلم من ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها
كما نص على ذلك العلما كالخطابي في معالم السنن والنووي
في شرح مسلم ووردت فيه احاديث وانعقد عليه الاجماع
فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتابع محمدا صلى الله
عليه وسلم لان شريعته قد نسخت شريعته فلا يكون
اليه بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني
والبزار من حديث سمرة مرفوعا والله اعلم بالصواب

وحق امر معراج وصدق وفيه نص اخبار عوال

حق خبر مقدم على مبتداه وهو امر معراج وصدق عطف
على حق والحق هو الثابت وقد تقدم والصدق المطابق للوا مع
وعوال جمع عال وهو نعت لاخبار جمع خبر واصل عال عالو
بوزن فاعل قلبت الواو يا لتطرفها وانكسار ما قبلها ثم حذفت
ضمة اليا استثقالا فاجتمع ساكنان اليا والتنوين حرف ممتنع
فحذفها اولا ويجوز جمع فاعل على فواعل في مسايل منها ان
يكون صفة لمذكر لا يعقل كقوله لنا قمراها والنجوم الطوالع
وضمير فيه يعود الى امر المعراج ومعنى البيت ان المعراج برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السما ثم الى ما شا الله من العلى حق
وصدق فقد جات فيه الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
عالية المقام لنسبتها عليه الصلاة والسلام ولصحتها عنه
واشتهارها فالمراد بالعوال اللغوي لا الاصطلاحي اي في اصطلاح
المحدثين فيما يظهر او تبعد ارادته ذلك وفيما قاله رحمه الله
اشارة الى ان ثبوت المعراج بالخبر المشهور وهو كذلك اما
الاسرى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب
العزيز وكذا منكره دون المعراج فقد قالوا ان منكره مبتدع

لا كافر

لا كافر واطلق الناظم المعراج ليشمل المعراج يقظة ومناما
فان المعراج روحاني وجسماني وكلاهما حق ثابت بالخبر
المشهور خلافا لمن انكر ذلك فان المذاهب الممكنة في هذه
المسئلة خمسة اثبات الروحاني والجسماني انكارهما
اثبات الروحاني فقط اثبات الجسماني فقط الوقف والله اعلم

وان الانبيا لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال

العصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانها مخالفة الامر
سهوا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر مطلقا
قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق ق
المعتبرين ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبيا واما
سهوا فنقل للمولى سعد الدين عن الاكثرين تجويز وقوعها
منهم واما الصغائر فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا
خلاف في عصمتهم فيه مطلقا وما لم يدل على ذلك فالمختار
لاهل السنة عصمتهم من عمده واما سهوه فنقل العلامة ابن جماعة
تجويزه عن الحنفية والاكثر حكي للمولى سعد الدين فيه الاتفا ق
ولعل مراده اتفاق الحنفية والا فالمنقول عن الحنفية
الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا وهذا الذي اختاره الامام السبكي وهو الذي

اعتقده واد بن الله به وما نسب اليهم عليهم الصلاة والسلام م
فبعضه افترا عليهم وبعضه موول بتاويل يليق بحالهم كما
يطلعك على ذلك كتب التفسير ومبسوطات علم الكلام وقال ل
الشارح وانما قيد الناظم العصيان بالعمد وان كان داخلا فيه كما ه
كما علم من تفسير العصيان لانه اراد به التاكيد وقطع احتمال
ان يكون المراد من العصيان الزلة مجازا وقوله والانعزال
عطف على قوله العصيان اي وان الانبيا لفي امان عن الانعزال
عما وهبهم الله تعالى بفضله وكرمه من النبوة والرسالة
اذ هي بمحض فضله سبحانه لا لغرض له تعالى الله عن ذلك
بخلاف رسل الملوك الدنياوية فان جعلهم رسله معلل بالغرض ض
فاذا اتم الغرض واخلوا بالغرض عزلوا وهذا بخلاف الاوليا
فقد يسلب الولي الولاية كما نقل عن بعضهم نعوذ بالله من سوء
الخاتمة والقول بعدمه حكي العبري في شرح الطوالع فيه الاجماع
وعلله بعض من وقفت على كلامه بان موجب الانعزال
المعصية وهو منتف لما ثبت من عصمتهم قال الابهري لو ان
ملكا جعل عاملا ببلد وامره بالعدل واجرا احكام الشرع
ورعاية الرعايا وعمارة البلد فاذا اتى بما امره لا يستحق العزل ل
فلو عزله من غير جريمة كان ذلك مطعنا للناس انتهى
وهذا التعليل اليق بالاصول باصول المعتزلة ومن وافقهم
كما لا يخفى

كما لا يخفى واتى الناظم في كلا الامرين بان واللام لتاكيد ذلك هـ
وليس ختم شريعة نبي باخر ولا ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه
وسلم انقرالا لمن قيل اذا المراد بعدم الانعزال كما يوخذ من
كلام بعضهم دوام النبوة قبل النسخ المذكور من حيث ظاهرها ما
الذي هو الانبا وباطنها الذي هو القرب من جناب الحق الحق
والصرف في الخلق اي قيام الساعة وبعده من حيث باطنها
فقط والله تعالى اعلم بالصواب

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

المراد بالافتعال السحر والكذب كما توذن به الصيغة اعلم
ان للنبوة شروطا اشار الناظم اليها منها الذكورة كما ذهب اليه
المحققون خلافا للاشعري ثم القرطبي ومن تبعهما ومنها
الحرية وعدم الكذب وعدم السحر ونحوه اما الذكورة فلان
الانوثة وصف نقص لا يليق بمقام النبوة قالوا ولان الرسالة لة
تقتضي الاشتهار بالدعوة والانوثة تقتضي التستر وتنافي
الاشتهار وبينهما تمانع وتنافر ولا يخفى التعليل الثاني انما يتم
على القول باتحاد معنى النبي والرسول وانه هو انسان
بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه وقد حكي العلامة المحقق السراج ج
ابن الملقن روح الله روحه ونور ضريحه في شرحه لعمدة الاحكام م
خلافا في نبوة مريم واسية وسارة وهاجر وحوى وام موسى

واسمها يوخابذ بنت لاوي بن يعقوب قاله البغوي في معالمه
وابن الجوزي في تبصرته قال العلامة البرهان الحافظ الباجي
الدمشقي في مولده وقد قيد هذا الاسم على شيخنا الحافظ ابن
ناصر الدين حال قراءة التبصرة عليه بمثناة تحتية مضمومة
ثم واو ساكنة ثم خا معجمة مفتوحة ثم الف مقصورة ثم باموحدة ة
مفتوحة ثم ذال معجمة وهو غير مصروف المعجمة والتانيث
انتهى واما الحرفة فلان النبي ينبغي ان يكون داعيا للناس اناء
الليل واطراف النهار والعبد لا يتيسر له ذلك وفيه ما سبق انفا
وايضا فالرقة وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا به
وهي غالبا اثر الكفر والنبي معصوم عن الكفر قبل البعثة وبعدها
بالاجماع كما تقدم واما عدم السحر ونحوه والكذب فلعدم الوثوق ق
بقول الساحر ونحوه ويقول الكاذب ولانهما سببا التنفير الطباع
السليمة عنهما ويوديان الى الاخلال بحصول الغرض من الرسالة لة
لكونهما مدرجة الى الطعن والله تعالى اعلم بالصواب

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

يعرف مبين للمعقول والجدال الخصام اعلم ان ذا القرنين
المذكور هنا قد اختلف في زمانه فقيل كان في الفترة من عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام وبه جزم ابن عبد الحق
في تفسيره واختلف في مدة ذلك فالمحكي عن كتاب المعارف
لابي محمد

لابي محمد بن قتيبة انه كان قبل الهجرة باربعمائة سنة وقيل
وعليه الاكثر كان في زمن ابراهيم وهو صاحب الخضر حين
طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها ذو القرنين
لحيلولة الظلمة بينها وبينه واعرب بعضهم فجمع بين القولين
بانه عمر طويلا حتى ادرك زمن الفترة ويروى ان قس ابن
ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر
اياد اين الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل
الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة عين قال السهيلي
ويحتمل ان يكونا اثنين وان الثاني سمي باسم الاول تشبيها
له به لانه ملك ما بين المغرب والمشرق فيما ذكروا ايضا والله
اعلم قال مجاهد ملك الدنيا مومنان ذو القرنين وسليمان
وكافران النمرود بن كنعان وبخت نصر وكان بعد نمرود قال
القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
واختلف في نبوة ذي القرنين فقال مقاتل والضحاك هو
نبي وقال الاكثرون وهو الحق والله اعلم ليس بنبي بل ملك
لكنه امام مومن عادل واختلفوا في تسميته بذي القرنين
على اقوال سبعة حكاها الامام البغوي في معالم التنزيل
وقدم منها ما قاله الزهري وهو لانه بلغ قرني الشمس
مشرقها ومغربها واستشهد الامام ابو محمد عبد الحق ابن نقطة

في تفسيره وقال ان احسن الاقوال انه كان ذا ظفيرتين من
شعر وهما المراد بالقرنين واختلفوا في اسمه مرزبان ابن مرزبة
كذا رايته في بعض التفاسير في عدة نسخ بالزاي اسمه واسم
ابيه وقيل والبه ذهب بن اسحاق في السيرة اسمه مرزبان بن
مرذبة بذال معجمة مفتوحة في اسم ابيه وبزاي في اسمه وقال
ابن هشام في غيره السيرة اسمه الصعب بن ذي مراثد
ويؤيده خطبة قس السابق ذكرها وقيل فيه هرمس وقيل
هرديس وقيل عبد الله وقيل وهو الاشهر اسمه الاسكندر بن
فيلقوس وقيل بن فليس وقد اختلف في نسبته ايضا فقيل
يوناني بن يافث بن نوح وقيل رومي وهو المنقول
عن وهب بن منبه والله اعلم واما لقمان فقيل نبي وقيل
لا بل حكيم ولي وهو الحق والله اعلم حكي انه تلمذ الف نبي
وهو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر وامه
اخت ايوب وخالته وحاصل معنى البيت احذر الجدال
بدعوى نبوة ذي القرنين او لقمان فانه لم تعرف نبوة
واحد منهما اي والمطلوب في ذلك من الاعتقاد
بالمعرفة بالدليل القطعي ولم يرد في ذلك دليل قطعي
بل ولا ورد من طريق يفيد الظن فلا يسوغ القول به فانه
قول في الدين بغير دليل وفي الانوار من كتب الشافعية
انت

ان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر والله اعلم بالصواب
وعيسى سوف ياتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال
التوي بالمثناة والقصر اصل معناه هلاك المال يقال
توي المال بالكسر يتوي اي هلك ثم استعمل في مطلق
الهلاك كما هنا والاتوي الاهلاك ويجوز في قوله يتو ي
فتح اوله من التوي وضمه مع كسر ثالثه من الاتوي فعلى
الفتح يتعلق الجار في قوله الدجال بياتي ويكون المعنى
وعيسى سوف ياتي لدجال اي لاهلاكه ثم ياتي يتوي
هو اي يموت بعد اهلاك الدجال وفيه تعسف بالوقوع
الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وعلى الضم يتعلق الجار
المذكور بيتوي ويكون المعنى وعيسى سوف ياتي الى الارض
ثم يتوي الدجال اي يقتله ويصح تعلقه بياتي ايضا
ويكون من باب التنازع وفيه ما سبق من التعسف
والدجال من الدجل وهو الكذب او من الدجل بمعنى التمو ية
والتغطية وهو الشيخ الكذاب سمي مسيحا لانه ممسوح
العين وقيل لانه اعور والاعور يسمى مسيحا وقيل لمسحه
الارض حين خروجه وقيل غير ذلك والشقي ضد السعيد
والخبال بفتح الخا المعجمة الفساد وقد اشار بهذا البيت
الى خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله للدجا ل

وان الايمان بكل ذلك واجب لانها امور ممكنة اخبر بها الصا دق
في غير ما حديث وفي فوايد الاخبار لابي بكر الاسكافي مسندا الي
مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر والله تعالى اعلم قال الناظم رحمه
كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال
الكرامات جمع كرامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالعرفا ن
والطاعة خال عن تحدي من يظهر ذلك الامر من قبله
ومع التحدي هو المعجزة والمراد بالتحدي دعوة النبوة وجعل
الامر الخارق اية صدقه واصل معنى التحدي طلب المباراة
في الحدا بالابل ثم توسع فيه فاطلق على طلب المعارضة
بالمثل في امر كان والولي هو العارف بالله تعالى حسب ما يمكن
المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهما ك
في اللذات والشهوات وقيل وجزم به العز بن عبد السلام
رحمه الله هو الذي يجتنب الكبائر واذا وقع في صغيرة علي
وجه الغلط يتنصل منها وسئل محمد بن الحسن عن الولي فقال
هو العدل القاضي لان العدل في الشرع هو الذي يجتنب
الكبائر ولا يصر على الصغاير والولي بوزن فعيل بمعنى مفعو ل
او بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم قال ابن عبد السلام وكونه
بمعنى

وكونه بمعنى فاعل ارجح لان الانسان لا يمدح الا على فعل نفسه
وقد مدحهم الله تعالى انتهى فعلى الاول يكون يكون الولي
من تولى الله تعالى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه كما قال
تعالى وهو يتولى الصالحين وعلى الثاني يكون الولي من يتو لي
عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها على التوالي والتتابع
اناء الليل والنهار والمراد بالولي هنا الجنس بقرينة قوله
هم اهل النوال والكون المراد به الوجود والنوال العطا
فالاوليا على العطا من الله تعالى لكرامتهم على الله تعالى فلا مانع
من اعطايهم الكرامات وحاصل معنى البيت ان كرامات
الاوليا لها وجود بدار الدنيا اي فيجب الايمان بها وقد وقع
منها كثير كجريان النيل بكتاب عمر رضي الله تعالى عنه وغيره لك
مما وقع للصحابة وغيرهم ومن وقوعها يعلم جوازها خلافا
للمعتزلة والظاهرية في منعهم جوازها مطلقا قالوا لانه في
جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها فلم يتميز النبي من
غير النبي وخلافا للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني في بعضها
قال كلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهوره كرامة لولي
وانما مبالغ الكرامات اجابة دعوة او موافاة ما في بادية
في غير توقع المياه او نحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات
لما تقدم واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة

فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن الولاية بل عن الاسلام
والعياذ بالله تعالى فانتفى المحذور المذكور وهو وقوع الاشتبا ه

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

دهرا نصب على الظرفية وقوله في انتحال متعلق بيفضل
والانتحال من النحلة بكسر النون وهي العطية والمراد عطية خاصة
وهي العظمة وهو القدر عند الله تعالى والنكرة في سياق النفي تفيد
التعميم فالمعنى ليس ولي من الاوليا في زمن من الازمنة يفضل
نبيا من الانبيا ولا رسولا من الرسل فيما اعطاه الله من علو الرتبة
ورفيع المنزلة لان الولي تابع للرسول وليس التابع باعلى
مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم مامون على خوف الخاتمة
مكرم بالوحي ومشاهدة الملك مامور بتبليغ الاحكام وارشا د
الانام بعد اتصافه بكمالات الولي فما نقل عن بعض الكرامية
من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلال وعبارة
النسفي في عقائده والتفتازاني في مقاصده ولا يبلغ ولي درجة
الانبيا وهي اولى من عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة ايضا المساواة
وكان الناظم رحمه الله تعالى مصيبا المرام لو قال في النظم
وما ساوى ولي الى اخره او قال ولم يفضل ولا ساوى نبيا
الى اخره وفي هذا البيت من البديع التشريع وهو بنا البيت
على وزنين من اوزان العروض وقافيتين فاذا اسقط من
اجزا

اجزا البيت جزآ او جزوين صار ذلك البيت من وزن اخر
غير الاول وبيانه هنا ان بيت القصيدة من مصوب الوافر
بالصاد المعطوف العروض والضرب وزنه مفاعلن فعولن
مفاعيلن فعولن فاذا اسقط جزو من شطره الاول وجزو
من شطره الثاني صار البيت ولم يفضل ولي قط نبيا او رسولا
وذلك من الضرب الثاني من الهزج وما دخله الحذف وو زنه
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعول والله سبحانه وتعالى اعلم

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

الصديق هو الامام ابو بكر رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة واسم ابيه رضي الله عنه
عثمان وكنيته ابو قحافة ولقب بالصديق لتصديقه النبي
صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد دٍ
وفي رياض المحب الطبري ان الذي لقبه بالصديق هو النبي
صلى الله عليه وسلم والرجحان الفضل وعلو الرتبة واصله فضل
احد المثلين على الاخر وضعا والجلي الظاهر والاحتمال
الشك والتجوز ومعنى البيت ان ابا بكر رضي الله عنه له فضل
ظاهر لا شك فيه على سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم ومن تفضيله على الاصحاب يعلم تفضيله على غير
الانبيا من البشر كلهم بطريق اولى وخالفت الشيعة وكثير من المعتزلة

فقالوا بتفضيل علي رضي الله عنه علي سائر الصحابة رضوان
الله تعالي عليهم اجمعين ومن الدليل علي افضلية الصديق
ما روي البخاري وابوداوود والترمذي من حديث ابن عمر
رضي الله تعالي عنهما قال كنا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داوود
كنا نقول ورسول الله صلي الله عليه وسلم حي افضل امة النبي
صلي الله عليه وسلم فلا ينكره والله اعلم بالصواب ـــــ ش

وللفاروق رجحان وفضل علي عثمان ذي النورين عال

الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب بذلك لفرقه بين الحق
والباطل في القضايا والخصومات وفي تهذيب النووي وراض
المحب الطبري ان الذي سماه بذلك النبي صلي الله عليه وسلم
ووصف عثمان بذي النورين قيل لان النبي صلي الله عليه وسلم
زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم منهما المراد هـ
بالنورين وهذا ارجح اقوال خمسة في تسميته بذلك حكاه هـ
المحب الطبري في الرياض النضرة وعلق فضل علي رجحان
تفسيري ولذا وصفها بمفرد وهو قوله عال ودليل
ما تضمنه هذا البيت بعده سبق انفا والله اعلم ش

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

المراد بالكرار في القتال علي رضي الله عنه واصل الكر العود
الي الشيء

الي الشيء بعد مفارقته ثم اطلق مرادا به الصول وصف علي
رضي الله عنه به بصيغة المبالغة لكثرة صياله علي الاعداء و كرّه
دون فره وحقا مفعول مطلق وهذا المذكور في ابي بكر وعمر
هو الذي عليه اهل السنة قاطبة وتوقف بعضهم بين
علي وعثمان ومال بعضهم وهم اهل السنة من اهل الكوفة
كما حكاه الخطابي عنهم الي تفضيل علي علي عثمان والحق
الذي عليه الجمهور ما ذكره الناظم فيهما ايضا والله اعلم

وللكرار فضل بعد هذا علي الاغيار طرا لا تبال

قوله بعد هذا اي بعد ما تقدم من تفضيل الثلاثة عليه
او بعد ذي النورين وعلي كلا الحالين فذكره تاكيد للعلم به مما
تقدم وكان ذكره والله اعلم للاشارة الي الرد علي القائلين
بتفضيل علي علي الثلاثة او القائلين بتفضيله علي عثمان
فقط او بالوقف عن المفاضلة بينهما وقد سبق بيان الجميع
والاغيار جمع غير اي اغيار علي رضي الله عنه وطرا نصب
علي الحال من الاغيار ولا من قوله لا تبال نافية لا ناهية
بدليل عدم جزم الفعل بعدها والمبالاة الاكتراث يقال
لا اباليه اي لا اكترث به ومعني البيت ان عليا له فضل علي
غيره من سائر الصحابة بعد من ذكر قبله فقل ذلك ايها
الطالب للعقيدة الحقة واعتقده فانك لا تبالي لكونها حقا

وصدقا ويعلم من تفضيل كل من الاربعة علي من بعده علي
الترتيب المذكور تفضيله علي سائر الصحابة لانعقاد الاجماع
علي افضلية الاربعة علي من عدا اولاد النبي صلي الله عليه
وسلم من الصحابة لمن بعدهم واستحقاق هولاء الاربعة
رضوان الله عليهم اجمعين للخلافة وهي نيابتهم عن الرسول
صلي الله عليه وسلم في اقامة الدين بحيث يجب علي كل كافة
الامة الاتباع علي هذا الترتيب ايضا فالخليفة الحق بعد رسول ل
الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضي الله عنهم وادلة ذلك مسطورة في المبسوطات والله اعلم

وللصديقة الرجحان فاسمع علي الزهرا في بعض الخصال ب

اراد بالصديقة ابنة الصديق عائشة ام المومنين رضي
الله عنهما والزهرا فاطمة ابنة النبي صلي الله عليه وسلم
ورضي عنها لقبت بالزهرا لانها لم تحض قط ولم يرلها دم
في ولادة حتي لا تفوتها صلاة قاله صاحب الفتاوي الظهيرية
من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية وا ورد فيه حديثين
وقيل لغير ذلك والخلال جمع خلة بفتح الخا المعجمة وهي
الخصلة ومعني البيت اعلم ان لعائشة رجحانا علي فاطمة
في بعض الخصال واشار بذلك الي انه لم يرد نص بالتصريح
بتفضيل عائشة علي فاطمة رضي الله عنهما كما ورد بتفضيل بعض

الخلفا

الخلفا الاربعة علي بعض وانما ورد رجحانها عليها في بعض الاوصاف ف
لكون عائشة رضي الله عنها في الاخرة مع النبي صلي الله عليه وسلم
في الدرجة فانها زوجته في الدنيا والآخرة كما ورد وفاطمة مع
علي رضي الله عنهما اي وذلك يوذن بفضلها عليها وقد
حكي الشارح عن الاكثر من العلما ثم حكي عن بعض تفضيل
فاطمة علي عائشة وعن بعض الآخر آخر انه لا فضل لاحداهما
علي الآخري ومراد الشارح بهذا الثالث والله اعلم الوقف
علي المفاضلة لا القول بتساويهما في الفضيلة كما توهمه
العبارة اذ لم يرد بذلك نص ولم اقف علي سلف للشارح فيه
والوقف هو المذهب الاسلم وهو ما مال اليه القاضي ابو جعفر
الاسترو شني من الحنفية وتعارض بعض الشافعية لتعارض ص
الادلة في ذلك كقوله صلي الله عليه وسلم لفاطمة اما ترضي
ان تكوني سيدة نسا هذه الامة او نسا المومنين وقوله
صلي الله عليه وسلم فضل عايشة علي النسا كفضل الثريد
علي سائر الطعام رواهما الشيخان وزاد الترمذي باللحم
كذلك رواه معمر في جامعه معتمرا عن قتادة وابان يرفعه
فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في روضه
ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث آخر
سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه

فهو ثريد اللحم وانشد سيبويه رحمه الله
اذا الخبز تادمه بلحم ⁂ فذلك امانة الله الثريد
ولان في التفضيل عمدة ولسنا مكلفين باعتقاد فضل احداهما
علي الاخري وسئل الامام السبكي رحمه الله عن ذلك فقال
الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم امها خديجة
ثم عائشة واستدل لذلك بظاهر احاديث تشعر به
ووافقه علي ذلك الامام البلقيني في فتاويه المكية سئل الامام
مالك رضي الله عنه عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي
صلي الله عليه وسلم ولا افضل علي بضعة من رسول الله صلي الله
عليه وسلم احدا وحكي السهيلي مثل ذلك عن ابي بكر بن داو ود
وقد تكلم الناس في المعني الذي سادت به فاطمة غيرها دون
اخواتها قال السهيلي واحسن ما قيل في ذلك انهن متن
متن في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم فكن في صحيفته
ومات ابوها وهو سيد العالمين في حياتها فكان رزؤها في
صحيفتها وميزانها وقد روي البزار من طريق عائشة انه
عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت
بي انتهي والله اعلم بالصواب

ولم يلعن يزيدا بعد موت ⁂ سوي المكثار في الاغرا غالي

مكثار بوزن مفتاح صيغة مبالغة والمراد به هنا كثير القول

وغالي

وغالي اسم فاعل من الغلو بالمعجمة وهو المبالغة وهو بدل من
المكثار ويصح كون الالف واللام من المكثار اسم موصول
وغال نعت لمكثار وفي الاغرا متعلق بمكثار او بغال
والاغرا التحريض وصرف يزيد لضرورة النظم الوزن والمعني
لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية بعد موته سوي الذين
اكثروا القول في التحريض علي لعنه وبالغوا في امره بان قالوا
ان رضاه بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره به واها ننه
اهل بيت النبوة مما تواتر معناه وتقييده بما بعد الموت بيا ت
لمحل الخلاف اذ لا خلاف بالمكثرين في امتناع لعن معين حي
ولو كان كافرا لاحتمال انه يختم له بخير اعلم انهم اختلفوا
في يزيد بن معاوية ففي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه
لان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن لعن المسلمين ومن كان
من اهل القبلة وجوز بعض العراقيين لعنه قال لما انه كفر بما
استحله من محارم الله تعالي بفعله في اهل بيت النبوة وقد
اقدم المولي سعد الدين علي التصريح بلعنه والجزم بتكفيره
مستندا الي تفاصيل ما نقل عنه من رضاه بقتل الحسين واستبشا ره
قد تواتر القدر المشترك بينهما قال شيخنا شيخ الاسلام الكما لي
ابن ابي شريف سقي الله عهده ونور لحده وانزل منزلته عنده
ولعل هذا بالنسبة الي اطلاع المولي سعد الدين واما نحن

فلم تخرج عن حد الشهرة الى التواتر ولكن ان ثبت عنه ما نسب
اليه من انه قال لست اشيا خي عبد رشهد واجزع الخزرجي
من وقع الاسل فذلك مؤذن بالكفر وبالجملة فالاولى بالنسبة
الى ما لم يثبت فان عنده الامساك اذ لا حظ لنا لسكوت عن
لعنة ابليس وضلاعه غيره انتهى قال الناظم

وايمان المقلد ذو اعتبار ٭ لانواع الدلايل كالنصال

الايمان هو التصديق بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم
من عند الله تعالى والاقرار به هذا ما اختاره ايمة الحنفية
كشمس الايمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وذهب
جمهور المحققين ومنهم معظم الاشاعرة والشيخ ابو منصور
الماتريدي الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط
لاجرا الاحكام في الدنيا والتقليد قبول قول الغير بلا دليل
فكانه يقبوله جعله قلادة في عنقه والدلايل جمع دليل
وهو هنا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب ب
خبري والنصال جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم
ونحوهما والمعنى ان ايمان المقلد معتبر بانواع الدلايل
القاطعة كالسيوف ونحوها ووجه التشبيه ان الدلايل
تنفذ من الاسماع وتستقر في القلوب كما ينفذ السيف ونحوه
مما يضرب ولا يلبث فيه اوانما تقطع حجة الخصوم كقطع
السيوف

السيوف ونحوها ومن الدليل المشار اليها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكتفي في الايمان من الاعراب وليسوا اهلا
للنظر بالتلفظ بكلمتي الشهادة المنبي عن العقد الجازم ونقل
عن بعض المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب
الى الاشعري ايضا وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري
انه افترا عليه قال الشيخ تاج الدين بن السبكي ما معناه
مع الايضاح والتحقيق في المسئلة انه ان كان التقليد اخذا
لقول الغير بغير حجة دون جزم به فلا يكفي ايمان المقلد
قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذا
لقول الغير بغير حجة لكن جزما وهذا هو المعتمد فيكفي ايمان
المقلد عند الاشعري وغيره انتهى واعلم انه قال
ان يوجد مقلد في الايمان بالله تعالى اذ المعتبر في الاستدلال لـ
على ذلك الاستدلال والنظر على طريق العامة كالاستدلال لـ
بحدوث الحوادث على وجوده تعالى وعلى صفاته من العلم
والارادة والقدرة وغيرها وكلام العوام في الاسواق
محشو بالاستدلال بذلك والله سبحانه اعلم بالصواب

وما عذر لذي عقل بجهل ٭ بخلاق الاسافل والاعالي

اي لا عذر لصاحب عقل اي عاقل بالجهل بخالق العالم
وهو المراد بالاسافل والاعالي لان في العالم اي دلالة على

صانعه تعالى أولم يتفكروا في خلق السموات والارض وقال
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات وقوله بخلاف متعلق بجهل والجهل انتفا العلم بالمقصود
كما ان العلم معرفة المقصود على ما هو به والعقل غريزة يتبعها
العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وحاصل الكلام في
هذه المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة الى الايمان
هل يجب عليه الايمان بالله تعالى واذا لم يومن هل يخلد في
النار فيه خلاف بين المشايخ الحنفية رحمهم الله تعالى
فعن عامتهم نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة انه قال لا عذر
لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وساير مخلوقاته وعن ابي حنيفة ايضا انه
قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم
وقال ابو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يومن
بربه قال الاشعري وهي رواية عن ابي حنيفة رضي الله
عنه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي
ولا مثيبين واناطة الناظم الحكم بالعقل دون تعرض للبلوغ
لان كثيرا من مشايخ الحنفية يوجب معرفة الله بالعقل على
الصبي العاقل لان علة الوجوب عندهم العقل كانه لو اسلم

كان

كان اسلامه صحيحا باتفاقهم كذا قال بعض شارحي هذا
النظم رايت في بعض المجاميع والذي وقفت عليه في كتب الحنفية
لكن في مطلق الايمان الا في معرفة الله خاصة وهو انه لا يسقط
عن الصبي فرضية الايمان حتى اذا اداه كان فرضا لا نفلا
ولكنا نوضع عنه الزام الاداء كالعبد ونحوه لا تجب عليهم
الجمعة واذا ادوها تقع فرضا وفي هذا البيت من البديع
الطباق بين الاسافل والاعالي والله سبحانه وتعالى اعلم ه

وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال

حال ظرف زمان والباس بالهمز وتركه هو العذاب
والشدة والمراد هنا سكرات الموت والامتثال افتعال من مثل بين يديه
بوزن ضرب اي قام وانتصب فمعناه القيام والانتصاب لله
بالمامور به ومعنى البيت ان ايمان الكافر اذا علم موضعه
من النار وذلك اذا حضره الموت كما في الصحاح غير مقبول
قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي
قد خلت في عباده وكذلك لم يقبل ايمان فرعون حين ادركه
الغرق وعلل الناظم عدم قبول توبته حينئذ بفقد الامتثال
فان ايمانه لما شاهد من العذاب لا للامتثال والايمان
بالغيب وكذا يقال في توبة العاصي المسلم حينئذ فانما تقبل
ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ الروح الحلقوم لما روى ابن عمر رضي الله

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر اخرجه الترمذي والفرق بين المسلم والكافر فيما هو
استصحابه لحكم الايمان وما ذكرناه من قبول توبة العاصي المسلم
هو ما عليه ائمة بخاري من الحنفية وجمع من متاخري الشافعية
كالسبكي والبلقيني والعز بن جماعة وقال الامام محيي السنة
البغوي في تفسير قوله تعالى وليست التوبة الآية انه لا تقبل
توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت واستدل بالآية
السابقة ويؤيده ما قاله ان من شرط التوبة الاقلاع عن
الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن
التمكن من العود والله اعلم بالصواب

وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال

ما بمعنى ليس وافعال اسمها وفي حساب خبرها والمراد بافعال ل
الخير العبادات المفروضة ومفروض قال الشارح نصب
على الحال وعليه فمعنى البيت ليست العبادات محسوبة
من الايمان ولا داخلة في مسماه حال كونها مفروضا وصلها
بالايمان ومراده انها وان لم تكن من الايمان فالاتيان بها متصلة
بالاتيان به فرض لازم لانه لا يعتبر بدونها باتفاق اهل
الحق وما قاله الناظم من ان الافعال غير داخلة في الايمان
هو ما عليه الامام ابو حنيفة رحمه الله واصحابه واختاره

امام

امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر ان حقيقة الايمان
هو التصديق القلبي فقط وهو معنى الاقرار باللسان
ولان الايمان شرط لصحة الاعمال قال تعالى ومن يعمل
من الصالحات وهو مومن والشرط غير المشروط ومذهب
الشافعي ومالك والاوزاعي رضي الله عنهم وهو المنقول
عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح المقاصد عن
جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم انها داخلة
في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين ان مرادهم انها
داخلة في الايمان الكامل لانه ينتفي الايمان بانتفائها فالنزاع ع
في المسئلة بين الفريقين كما قال لفظي والله تعالى اعلم

ولا يقضي بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال

العهر بالعين المهملة المفتوحة الزنا والاختزال الاقتطاع ع
والمراد به اقتطاع مال الغير وهو غصبه وهذا البيت
مبني على ما قبله فكان حقه التعبير فيه بالفاء بدل الواو ومعناه ه
لا نحكم بكفر وارتداد بسبب مباشرة عهر ولا قتل ولا اختزال ل
وكذا سائر الكبائر وهذا مذهب اهل السنة لان حقيقة
الايمان هو التصديق القلبي وهو مع الاقرار كما مر فلا يخرج ج
المومن عن الاتصاف به الا بما ينافيه واتيان الكبائر لا ينافيه
الا اذا كانت بطريق الاستحلال او الاستخفاف بالذنب

وبلا دلالة السمعية كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فسماهم مؤمنين ومذهب الخوارج والمعتزلة انه يخرج بذلك من الايمان لان الاعمال عندهم داخلة في حقيقة الايمان ينتفي بانتفائها ويحكم بكفره عند الخوارج لانه لا واسطة عندهم بين الايمان والكفر ولا يحكم بكفره عند المعتزلة لاثباتهم الواسطة فهو عندهم ليس بمؤمن ولا كافر ومحل ادلتهم وردها في المبسوطات في علم الكلام والله اعلم بالصواب

ومن ينوي ارتداد العبد دهر يصير عن دين حق ذا انسلال

من شرطية ويصير جوابها وذا بمعنى صاحب خبر يصير والمراد بالدهر هنا المدة والانسلال الخروج من قولك انسل السيف اذا خرج من قرابه والمعنى من ينوي الارتداد بعد المدة مدة مطلقا طالت او قصرت يخرج بذلك عن الدين الحق وهو دين الاسلام اي يكفر في الحال كما يشعر به قوله يصير وهذا بالاتفاق لان استدامة الايمان واجبة فاذا اتى بما ينافيها فقد كفر اتفاقا والقصد الى الكفر ينافي التصديق ويزيله ولا منافاة لذلك رضا بالكفر والرضي بالكفر كفر على المرجح وعلم بطريق الاولى كفره فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة انتهى والله اعلم بالصواب

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

الباء

الباء في قوله بطوع بمعنى مع وفي قوله باغتفال يصح كونها للسببية وكونها للملابسة ورد مرفوع خبر اللفظ والمعنى ان لفظ الكفر اي اجراءه على اللسان من غير اعتقاد لا لفظه به بمعناه مع طواعيته لذلك رد للدين وكفر وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند محققيهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر وظاهر ما ذكرناه الماخوذ من كلام الشارح وغيره ان محل الكلام ما اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوي قاضي خان حكاية خلاف من غير ترجيح قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل قال العلامة العوني جماعة فلو كان التلفظ المذكور عن اكراه فلا كفر اتفاقا قالوا انه عن اعتقاد كفر اتفاقا انتهى وفي اطلاقه الاكراه نظر ففي الفتاوي المذكورة تفصيل وهو انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ لذلك كفر او بقتل او اتلاف عضو وبين اعتقاد واغتفال من التجنيس والله اعلم نهما

ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال

لانه هاذ ويحكم بالمثناة الفوقية خطابا وبالتحتية مع ضم حرف المضارعة وفتحه وحال ظرفه وما مصدرية يهذي

بفتح حرف المضارعة وذال معجمة من الهذيان وهو الكلام م
الساقط الاعتبار واللغو الكلام الباطل والارتجال بالجيم القول
بديهة دون تهيئة قبله والبا فيه تتعلق بيهذي او بيلغوا
والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان حال سكره بسبب ما يجري
على لسانه من كلمة الكفر دون تامل وفي فتاوي قاضي خان
التفصيل فان كان يعرف الخير من الشر والسما من الارض فيحكم
بكفره وان لم يعرف ذلك فلا يحكم بكفره والاطلاق هو الذي
اقتضاه كلام الشارح تبعا للنظم وهو المشهور عند الحنفية
رحمهم الله تعالى لان الاسلام يعلوا ولا يعلى عليه كما ورد في الصحاح
واستدل كذلك بعضهم بتسميته مومنا في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية وفي الاستدلال
بها على ذلك نظر اذ لا يلزم من السكر التلفظ بكلمة الكفر ونقل
الشارح عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ان ردة السكران
ردة لاتيانه بحقيقة الردة وهذا مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وفي هذا البيت من البديع التشجيع في كفر وسكر
والمماثلة في يهذي ويلغوا والله اعلم بالصواب

وما المعدوم مرئيا وشيا لفقه لاح في يمن الهلال

ما هنا بمعنى ليس ومرئيا خبرها وشيا عطف عليه والفقه
المراد به هنا معناه لغة وهو الفهم ويصح ان يراد به الدليل

واللام

والللام فيه للتعليل ويتعلق بقول مقدر او نحوه ولاح بمعنى ظهر
واليمن بضم اليا البركة اي المعدوم مرئيا لله تعالى والاشياء
قلت ذلك جازما به لاجل فهم ظهر لي في الهلال المبارك قال
الشارح اي هلال هذا الشهر مطلقا او العام او نحوهما انتهى ملخصا
فذهب الى ان زمن الهلال ظرف للظهور المذكور والظاهر ان
لال الناظم اراد غير ما ذهب اليه الشارح وهو الاشارة الى الاستدلال
هد على ما ذكره بالقياس المسمى عند المتكلمين الحاق الغايب بالشاهد
فيلحقون الباري تعالى بخلقه في اشيا لم يرد فيها نص ولا بالحاقه
بهم فيها نقص وتقريره ان الهلال كلما يزاد عليه من النور
بيان متحقق يوما فيوما مع كونه متحققا الوجود اذ كان معدوما لا يراه
الناس واذا وجد رأوه فقد رأوا الهلال من المعدوم ان في ذلك
مكو بل اولى اذ النور اوضح المبصرات ولما لم ير حال عدمه
وروءي حال وجوده علم ان علة الروية هو الوجود وكان
ل ان العلة في الشاهد الوجود فكذا في الغايب لان العلل لا تختلف
في الشاهد والغايب فالباري تعالى يخالفه في ذلك والقياس
المذكور وسيمونه التمثيل قد ضعفه الامام في المحصول واعترض
بما حاصله انه لا اليقين والمطلوب في مسايل هذا الفن اليقين
وبانه تمثيل خال عن الجامع وما مشى عليه الناظم في الامر
المذكور من هو ما عليه اهل السنة وخالف في ذلك اكثر اهل

المعتزلة فقالوا المعدوم مرئي وشيء واستدلوا على كونه مرئيا
له تعالى بانه يرى العالم في الازل قبل وجوده فغيره من المعدوم
الممكن كذلك وعلى كونه شيئا بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء
عظيم وهي لا توجد الا يوم القيامة بعد النشور كما قاله الحسن
والسدي او قبل يوم القيامة وهي من اشراطها كما قاله علقمة
والشعبي وابن جريج وقال مقاتل يكون قبل النفخة الاولى واجيب
بانهم اتفقوا على ان المعدوم المستحيل الوجود لا تتعلق الرؤية
به فكذا المعدوم الممكن اذ لا تفاوت في المعدوم وعن الثاني
بان معنى الاية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما عند وجودها
والتحقيق في هذه المسئلة انه ان اريد بالشيء الثابت المتحقق
على ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود
والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشيء ضروري
وان اريد بان المعدوم يسمى شيئا فهو بحث لغوي مبني على
تفسير الشيء لغة فالمرجع فيه الى النقل وتتبع موارد الاستعمال
على ان المحكي في شرح المواقف ان اهل اللغة في كل عصر يطلقون
لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شيئا تلقوه بالقبول ل
ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالانكار واعلم ان هذه المسئلة
من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة وان محل
الخلاف البسيط الممكن الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود لذاته ه

كاجتماع

كاجتماع الضدين فليس شيئا ولا يرى بلا خلاف وكذا الماهية المر
كبة المعدومة لا خلاف في انها غير مرئية وليست بشيء لانها تحصل
بضم الاجزا بعضها الى بعض وهذا لا يمكن ان يتحقق في المعدوم وقد
حمل شيخ مشايخنا العلامة الكمال بن الهمام اعلى الله منزلته
في الآخرة في مؤلفه المسمى المسايرة قول المعتزلة المعدوم شيء
على وجه صحيح يرتفع به النزاع بيننا وبينهم فليراجعه من اراده
وغيران المكون لا كشيء   مع التكوين خذه لا كمحال
ه وغيران بكسر النون تثنية غير والمكون بفتح الواو والضمير في خذه
يعود الى ما قاله من ان المكون مع التكوين غيران
واكد ذلك بقوله لا كشيء اي لا متحدان وجعل هذا القول
بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من عمي الجهل بهذه المسئلة
م اعلم ان التكوين اثبته الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة
والارادة وادعوا قدمه وفسروه باخراج المعدوم من العدم
الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج امر
وصفي اضافي حادث لا قديم وان التكوين غير المكون كما قال
الناظم اذ السبب غير المسبب والفعل يغاير المفعول وقالت
المعتزلة ان التكوين والمكون شيء واحد والى رد ذلك اشاره
الناظم بقوله لا كشيء ونسب القول بذلك ائمتنا الى الاشعري
رحمه الله واشار العلامة المحقق المولى سعد الدين رحمه الله ه

تعالى الى رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح
فقال من قال التكوين غير المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئاً
فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين
فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى الفاعل هـ
وليس امرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم
التكوين هو بعينه مفهوم المكون واوضح الكلام في ذلك فمن احب
الوقوف عليه فعليه بشرحي المقاصد والعقائد والله تعالى اعلم

وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان بالذال المعجمة جمع ذهن وهو الفطنة والحفظ والمراد د
به هنا العقل والحق معناه هنا الثابت والكون الوجودي
ثابت في الاذهان وجود الجزء الذي لا يوصف بتجزي فالجزء الذي
لا يتجزى وجوده في الخارج ثابت في العقل وان لم يرى عادة الا
بانضمامه الى غيره وهذا مذهب اهل السنة خلافا للفلاسفة
في نفيهم ذلك ونقله الشارح عن بعض المعتزلة ايضا والمراد
بالجزء الذي لا يتجزى متحيز لا يقبل الانقسام بوجه لا بالفعل
لصلابته او صغره ولا بالعرض المطابق للواقع لاستلزامه
خلاف المفروض ولا بالوهم لعجز الوهم عن تمييز طرف منه دون
طرف ومن مشهور الادلة على ذلك عند مشايخ الحنفية انه لو
انقسم كل جزء لا الى نهاية كما يزعم الخصم لكان ذلك ممكنا مقدورا

الله

الله تعالى فله سبحانه ان يوجد الافتراقات الممكنة ولو فرضنا هية
فالواحد من المفترقات ان امكنه افتراقه مرة اخرى لزم
قدرته تعالى عليه فيدخل تحت الافتراقات الموجودة فلم يكن
مفترقا واحدا وقد فرضناه مفترقا واحدا وان لم يكن افتراقه
مرة اخرى ثبت المدعى والله تعالى اعلم بالصواب

وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قال

السحت بضم السين هو الحرام والحل بكسر الحا هو الحلال والتالي
المبغض والمعنى ان الحرام رزق اي مرزوق مثل الحلال اذ الرزق
لغة الحظ قال تعالى وتجعلون رزقكم انكم وعرفا ما ساقه الله
تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا ثم اشار الى الخلاف ف
في ذلك بقوله وان يكره مقالي كل قال اي وان يكره قولي
هذا او مقولي كل مبغض له والمراد بهم المعتزلة في قولهم لا يكون
الرزق الا حلالا لا بانه مستند الى الله تعالى في الجملة والمسند هو
اليه في انتفاع عباده يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه
قلنا لا قبح اليه بالنسبة اليه تعالى بخلق ما يشاء وعقابه
على الحرام لسوء مباشرتهم اسبابه ويلزم المعتزلة ان المنتفع
بالحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وهو مخالف لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لانه تعالى لا يترك
ما اخبر انه عليه وبين تعالى وقال من البديع التشجيع وهو

معلوم والجناس المطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا
في طرفه الاول وبين البحث والكل التطبيق والله اعلم ، ثم

وفي الاحداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسوال

الاحداث بالجيم والمثلثة جمع حدث بفتحتين وهو القبر
وقوله سيبلى من البلا بفتح الموحدة والمد والاختبار والامتحان
والمعنى سيختبر كل شخص في قبره بالسوال عن توحيد ربه والسائل
له منكر بفتح الكاف ونكير وهما ملكان يدخلان القبر فيسئلان
العبد بعد رد حياته عن ربه وعن دينه كما ورد في الحديث الصحيح
فيجيبهما بما يوافق ما مات عليه من ايمان او كفر واشار بقوله
وفي الاحداث الى ان السوال انما يكون بعد اقبار الميت حتى لو
حمل في تابوت اياما لينقل لم يسال ما لم يدفن كما هو ظاهر الاحاديث
وصرح بذلك من ائمة الحنفية صاحب الخلاصة والبزازي
في فتاويه ثم قال فلو اكله سبع فالسوال في بطنه ومقتضى
قوله كل شخص ان كل ميت مسئول كبيرا كان او صغيرا عاقلا
كان او مجنونا نبيا كان او غيره مات في البر او في البحر اكله سبع
او حوت اولا وسوال الصغير هو المنقول عن السيد ابي شجاع ع
من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه
وجرى عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه
وهو مقتضى قول الامام النووي انه لا يلقن في الروضة والفتا وي

وتوقف

وتوقف التاج الفاكهاني في سوال المجنون ونحوه واما سوال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقد حكى المولى سعد الدين
وغيره عن بعض منهم والاصح ان الانبيا لا يسالون وجزم به
النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين استعاذة النبي صلى الله
عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه فقد اجاب عنه القاضي
عياض رحمه الله في شرح مسلم بان ذلك التزام لحقوق الله تعا لي
واعظامه والافتقار اليه ولتقتدي به امته وليبين لهم صفة
الدعا والمهم منه واما الجن فالبعض المتاخرين انهم يسا لون
لعموم الادلة لهم واما الملائكة فقد قال الفاكهاني الظاهر انهم
لا يسالون ومال القرطبي الى خلافه وقال ابن عبد البر لا يسال
الكافر الصريح بل يعذب دون سوال وانما السوال للمنافق
وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا السوال لكل منهما حقا وقد
وردت احاديث باستثنا عدة فلا يسالون منهم الشهيد
ومن مات مرابطا يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة
او ليلتها ومن قرا سورة الملك في كل ليلة والمبطون قال
القرطبي اختلف هل المراد بالبطن الاستسقا او الاستطلاق او
الاسهال على قولين للعلما اظهرهما الاول انتهى وقد خالفت
الجهمية وبعض المعتزلة فقالوا السوال ليس بكاين مطلقا
لعدم الفائدة فيه اذ الميت بالموت خرج عن اهلية الجواب

والمقصود من السوال الجواب وورد بان الله تعالي يرد اليه الحياة
مايرد به الجواب **فوائد** قال البلقيني رحمه الله تعالي
بر مناه سوال القبر يكون بالسرياني ولم اري ذلك لغيره **الثانية**
السوال في القبر لا عذابه من خصائص هذه الامة ذكر ذلك الحكيم
الترمذي وابن عبد البر ويويده حديث زيد ابن ثابت مرفوعا
ان هذه الامة تبتلي في قبورها الحديث اخرجه مسلم والحكمة
في ذلك ليعجل عذابها في البرزخ فتوا في القيامة ممحصة
الثالثة عن النبي انما يكون عن نبينا خاصة كما هو ظاهر حديث
الصحيحين فهو معدود من خصائصه صلي الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

وللكفار والفساق بعض عذاب القبر من سوء الفعال

بعض بالعين المعجمة منصوب علي الحال اي مبغوضين
وفي بعض النسخ بالعين المهملة مخفوضا علي انه بدل من الفساق
بدل بعض من كل وعذاب مرفوع علي انه مبتدا خبره الحال
والمجرور السابق عليه للاشارة الي حصر العذاب المذكور في الكفا ر
وبعض الفساق المومنين والفعال هنا بكسر الفا فانه يستعمل
بالكسر للشر وبالفتح للخير كذا قاله الشارح والذي في الصحا ح
ان الفعال بالكسر جمع فعل وبالفتح مصدر مثل ذهب ذهابا
وهو ايضا الكرم قال هدبه ضر وبا بلحييه علي عظم زوره
اذ القوم

اذ القوم هشوا للفعال تقنعا والحاصل انه يجب اعتقاد ان
عذاب القبر حق واقع للكفار ولبعض عصاة المومنين ممن يريد
الله تعذيبه لسو فعالهم وقد اجمع اهل السنة علي ذلك للاحا ديث
الدالة عليه قال صلي الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومن علي قبر يقيه
انهما ليعذبان رواهما الشيخان واستدل الشارح له بقوله تعالي
ولنذيقنهم من العذاب الادني دون الاكبر قال اراد بالعذاب
الادني عذاب القبر وبقوله سنعذبهم مرتين قال اي مرة
في القبر ومرة في القيامة وخالف بعض المعتزلة والجهمية والروا فض
في ذلك تمسكا بانه لا فايدة فيه لعدم احساس الميت بالم العذ اب
فتعذيبه محال ورد بان الله تعالي يرد اليه الحياة ما يحس معه
نعيم الثواب واليم العقاب والله تعالي اعلم

حساب الناس بعد الموت حق فكونوا بالتحرز عن وبال

الوبال اصل معناه الوخم كما في الصحاح فاستعير هنا لله ثم
اي حساب الله تعالي الناس بعد بعثهم من القبور حق اي ثابت
بالادلة القطعية الاتي بعضها فكونوا معشر الناس متلبسين
بالتحرز عن الاثم ثم خوف الحساب عليه واشار بقوله بعد
البعث الي حقيقة البعث الخ وهو ان يخرج الله تعالي الموتي
من القبور احيا عند النفخة الثانية في الصور وقد سبق الكلام
علي ذلك بدليله ومن الدليل علي حقيقة الحساب قوله تعالي فسوف

يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا الى غير ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل بن
عبد البر والرازي فيه الاتفاق من تكليف الجن وان لهم ثوابا
وعليهم عقابا وانهم محاسبون كالانس وبه جزم العلامة ابو
زرعة بن العراقي في فتاويه المكية وهو ظاهر عبارة الناظم
اذ الجن داخلون في مسمى الناس كما قاله بن عقيل واقتضاه كلام
العراقي اعراب قوله من الجنة والناس وقال الراغب الناس
جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية والناس
من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد تكون من
الانس ومن الجن واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطا
ابن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
الى رسله والمراد من ذلك والله اعلم ما اخرجه ابو الشيخ بن
حبان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا
اراد الله ان يوحي بشي كتب في اللوح المحفوظ فيجي اللوح حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السما دفعه الى
ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب
يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت
فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل
ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح
الحمد لله

الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج الحنبا
عن وهب ابن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل
ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول
بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت
فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال
ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقول بلغنا الناس فهو
قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
هذا وقد ورد ان غير الانسان ايضا من الحيوانات يحاسب
بينها ويقتص لبعضها من بعض روى مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرنا وروى الامام احمد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض
حتى للجماء من القرنا وحتى للذرة من الذرة وحتى ليختصمن
كل شي يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحا قال
المنذري في الحديث الاول ورواته رواة الصحيح وفي الثاني ي
اسناده حسن قال العلامة المحقق الجلال المحلي اجله الله
غرف جنانه ومتعه برضوانه قضية هذه الاحاديث انه
لا يتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز
فيقتص من الطفل لطفل وغيره انتهى ولما لم يكن الحساب غير الناس

دليل قطعي والمطلوب في العقايد القطع امتحر الناظم على الناس
للقطع بادلته **فايدة** اختلف في دخول الجن الجنة على اربعة
اقوال حكاها الامام بدر الدين السبكي في فتاويه اكام المرجان
احدها نعم الثاني لا بل يكونون في رياضها الثالث انهم على
الاعراف الرابع الوقف وحكي القول بدخولهم عن اكثر العلماء
وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون ه‍
ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجد اهل الجنة من لذة
الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك
ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والله اعلم بالصواب

ويعطي الكتب بعضا نحو يمني وبعضا نحو ظهر والشمال
الكتب هي صحايف اعمال المكلفين التي كتبتها الحفظة في ايام حياتهم
وهو مرفوع بالنيابة عن الفاعل وبعضا نصب اما مفعول
ثان اي بعضا من الناس واما حال والمفعول الثاني غير مذكور
وتقديره الناس والمكلفين او نحو ذلك والمعنى على الاعراب
الاول ظاهر وعلى الثاني ويعطى الكتب الناس بعضا منها نحو
يمني الاخذ اي كاينة عند تطايرها من الجهة اليمنى فياخذها
بيده اليمنى وهذا هو المومن وبعضا منها بشماله من وراء
ظهره كذلك وهذا هو الكافر وهذا مما يجب الايمان اعتقاده
حقيقته والايمان به لقوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه

يلقاه منشورا وقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه واما
من اوتي كتابه بشماله واما من اوتي كتابه وراء ظهره واشار
بقوله وبعضا الخ الى ان هذا البيت البعض الثاني انهم يوتون
كتبهم على هيئة واحدة وهي بشمالهم من وراء ظهورهم ه‍
واختلف في كيفيته فقيل تلوى يده اليسرى الى خلف ظهره ثم
٥ يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره
ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ه‍

ب **وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال**
المتن لغة وسط الشيء وظهره والاهتبال بمثناة فوقية
موحدة المراد به مثل الجنون واصله الثقل باللحم ومنه
قول عايشة رضي الله عنها وكن النساء اذ ذاك خفافا فان لم
يهبلن ولم يغشهن اللحم وفي رواية لم يهبلهن اللحم بتشديد
الموحدة ومعنى هذا البيت واضح واشار الناظم الى وجوب
الايمان بكل من الميزان والصراط لان كلا منهما ثابت ولت
عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب الايمان به وانما قلنا
انه ممكن لان الامكان ثبت بالنظر الى القايل والفاعل وهما
حاصلان فمن الدليل على الاول قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة والوزن يومئذ الحق وعلى الثاني ما ورد
في الصحيح من حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه

لم يهبلهن اللحم

ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم وفي الصحيحين من حديث
آخر عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم والميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته
وقد ذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقي له لسان وكفتان ت
واسند ذلك اللالكائي في كتاب شرح السنة له عن كل من سلمان
الفارسي والحسن البصري وروى اللالكائي وابن جرير كلاهما
عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
واشار اليه بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال
كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم الترمذي وان الايمان
لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر ومحال وزنه
فالمراد بالاعمال اعمال الجوارح الشاملة للسان كما دل على ذلك
حديث البطاقة والصراط جسر ممدود على ظهر جهنم ارق
من الشعرة واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل
الجنة وتزل به اقدام اهل النار ففي مسلم عن ابي سعيد
الخدري بلغني انه ادق من الشعر واحد من السيف ومثله
لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وانكرت المعتزلة
كلا من الصراط والميزان قالوا لان الاعمال اعراض ان امكن
اعادتها لم يمكن وزنها ولا يمكن العبور على الصراط وان امكن
فهو تعذيب للمومنين واجيب بان الموزون صحائف الاعمال

كما ورد

كما ورد في حديث البطاقة وغيره او ان الاعراض تجسد ثم توزن ت
كما ذهب اليه بعضهم وان القادر على ان يسير الطير في الهوى
قادر على ان يسير الانسان على الصراط ولا تعذيب في ذلك
ففي الصحيحين ان المومنين يمرون عليه سراعا كطرف العين
وكالبرق والريح وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم ظم
بقوله وجرى الخ والله اعلم بالصواب قال الناظم

ومرجو اشفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

ومرجو اسم مفعول من الرجا ضد الياس وكالجبال صفة
للكبائر امر مرجو وقد اختلف في حد الكبيرة فقيل هي كل جريمة
تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة
وقيل كل ما توعد عليه بخصوصه وقيل غير ذلك والمراد بالكبائر
هنا ما عدا الشرك وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعلم ان الناس على قسمين
مومن وكافر فالكافر في جهنم اجماعا والمومن على قسمين طايع
وعاص والطايع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تايب
وغيره والتايب في الجنة اجماعا وغير التايب في مشيئة الله
تعالى ان شا الله عذبه وان شا عفى عنه بشفاعة ودونها
والشفاعة ثابتة لله حتى من الانبيا وغيرهم قال تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وروى الترمذي وغيره ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي سنن
ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه يشفع
يوم القيامة ثلاثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا وخالفت المعتزلة
فقالوا لا يجوز اي عقلا عفو من مات من اصحاب الكبائر دون
توبة فلا تجوز الشفاعة فيهم اذ لا فايدة لها ولهذا خص الناظم
الكبائر بالذكر وفي قوله مرجو اشارة الى عدم القطع بما ذكره
لظنية ادلته والى ذلك ذهب النسفي ايضا في عقايده وقد
اشار المولى سعد الدين في شرحه الى انتقاد ذلك عليه وقال
ان ادلته متواترة المعنى وهو كذلك كما لا يخفى على من وقف
على تعدد رواة الاحاديث الواردة في ذلك واتفاقهم في المعنى
وان اختلفت الفاظ رواياتهم فهو مما يجب القطع به واعتقاد
حقيته لقطعية ادلته والله اعلم بالصواب

وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال

اي لدعوات المطيعين لله تعالى تاثير بليغ اي في صرف اثر
القضا المعلق لا المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يرد القضا الا الدعا رواه الترمذي
وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم بلفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الدعا وقوله عليه
الصلاة والسلام الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار

والطبراني

والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وخالفت المعتزلة في ذلك
فزعموا ان لا تاثير للدعا لئلا يلزم البدا على الله تعالى
وهو محال عليه والبدا بفتح الموحدة والدال المهملة وبالمد
تبدأ له في هذا الامر بدا اي نشا له فيه راي واليه اشار ب
الناظم بقوله وقد ينفيه اصحاب الضلال واجيب بان الله
تعالى قاضي الحاجات ودافع البليات حين الدعا فاذا قضي
او رد بلية بسبب الدعا فلا يعد مثل ذلك بدا وانما قيدت
بدعوات المطيعين تبعا للشارح لان في اجابة دعا الكافر
خلافا بين المشايخ الحنفية ونقل الرواياني من الشافعية في كتاب
بحر المذهب عن الشافعية ونفي استجابته فيه هو المنقول
في شرح العقايد للمولى سعد الدين عن الجمهور ونقله في معالم
التنزيل عن الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعا الكافرين
الا في ضلال وبهذا استدل الجمهور والله اعلم

ودنيانا حديث والهيولا عديم الكون فاسمع باحتذال ل

في حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على الارض من
الجو والهوا واظهرهما وهو المراد هنا كل المخلوقات من
الجواهر والاعراض الموجودة قبل دار الاخرة وهي بضم الدال
على المشهور وحكي ابن قتيبة وغيره كسرها وهي من الدنو
لدنوها وسبقها الدار الآخرة وهي مونث ادنى وصح الاخبار

عنها بحديث وان كان منكرا الان فقيل لا يصح الاخبار به
عن المذكر والمونث والحديث ضد القديم والمراد به ما
احدثه الله واخرجه من العدم الى الوجود والهيولا
طينة العالم وهي في اسباب القايلين بها وهم الفلاسفة
اسم لما يتخذ منه الاشيا كالخشب يتخذ منه الابواب
والسرر والحنطة يتخذ منها الدقيق وعديم فعيل بمعنى فعل
والاحتذال بالجيم والذال المعجمة الفرح اي اسمع متلبسا
بالفرح بسماع هذا هو الحق او بتعليمه وما ذكره في هذا البيت
من حدوث العالم ووجوده بعد ان لم يكن ومن عدم كون
الهيولا اعني عدم وجودها وثبوتها هو الذي عليه المليون ن
قاطبة من المسلمين واليهود والنصارى لان ما سوى
الله تعالى من الموجودات اما ان يكون قايما وهو العين
اولا وهو العرض والعين بقسميها حادث لان العرض
اسمها لا اد وامله بل يوجد وينقدم والانعدام دليل الحدو ت
اذ القديم ينافي العدم والعين بقسميها لا تخلو عن العرض
كالحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحادث
حادث للدليل المبين في محله من مبسوطات علم الكلام
وذهبت الفلاسفة الى قدم السموات بموادها وصورها
واشكالها وقدم العناصر بموادها وصورها لكن بالنوع
بمعني

بمعني انها لم تخل قط عن صورة وعللوا ما ذهبوا اليه من ذ لك
بان الايجاد لا من اصل محال في الشاهد فكذا في الغايب
ونقل الشارح عن الدهرية القول بعدم الهيولي خاصة وان
ساير العوالم محدث منها للتعليل المذكور واجيب بانه
تعالى قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود فلا استحالة
والجنات والنيران كون عليها من احوال خوال
الضمير في عليها يرجع الى الجنات والنيران ومن مصدر
من بمعنى اخبار وهو مرفوع بالابتدا مضاف الى احوال
جمع حول وهو السنة والخبر عنه عليها وخوال جمع خال
اي ماض صفة احوال ومعنى البيت الجنان والنيران
وجود الان وفيما قبل من الزمان اي فيجب اعتقاد ذلك
للنصوص الدالة على ذلك نحو اعدت للمتقين اعدت
للكافرين وقصة ادم وحوى في اسكانهما الجنة واخرا جهما
منها وغير ذلك مما يفيد لكثرته القطع بذلك وهو
الذي عليه جمهور المسلمين ومنهم بعض المعتزلة وزعم
اكثر المعتزلة انهما انما يخلقان يوم الجزا وهو يوم القيامة
لان خلقهما قبل ذلك لا فايدة فيه واجيب بالمنع
اذ هي دار نعيم اسكنها تعالى من يوحده ويسبحه
بلا فترة من الحور والولدان والطير فهذه فايدة ترجع

الي غيره تعالي والله اعلم بالصواب

ولا يفنى الجحيم ولا الجنات وما اهلوهما اهل انتقال

مذهب اهل السنة ان الجنة والنار لا يفنيان ولا يفنى اهلوهما
ولا ينتقل اهلهما عنهما الي مكان اخر غيرهما لقوله تعالى في حق
اهل الجنة لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وفي حق الفريقين
خالدين فيها ابدا وذهب الجهمية الي انهما يفنيان وينتقل
اهلهما عنهما لا محالة ونقل عنهم القول بفناء اهلهما ايضا
لما ذكروه وزد بان لا شركة لاحد مع الباري اذ لا اول له ابدا ولا كذلك
هما لانهما حادثان بعد العدم والله سبحانه وتعالى اعلم

وذو الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في دار اشتعال

المراد بالذنب المذكور الكباير بقرينة وصفه بالشوم وبدار
الاشتعال بالعين المعجمة النار وقيل لها ذلك لاشتغال
اهلها بالتضرع والدعا والندامة ولاشتغالها هي وما
فيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها اعاذنا الله من
ذلك بمنه وكرمه **واعلم** ان مذهب اهل السنة ان المومن
لا يخلد في النار وان عمل الكباير ومات بغير توبة لقوله
وعد الله المومنين والمومنات جنات وقوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
ولحديث ابي ذر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة قلت وان زنى وان سرق الحديث الي غيره ذلك من الا دلة
على ان العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان ولا يمكن دخول
الجنة قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع
فتعين الخروج من النار وخالفت المعتزلة والخوارج في ذلك
بناء على ما ذهبوا اليه من خروج بالمعصية عن الايمان

لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال

لام للتوحيد لام التوكيد فعلى المعنى ان من انواع التوكيد
اللام الزايدة الداخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن يك ذا عود صليب رجا به ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره اي البست التوحيد والتوحيد تقدم معناه
اوايل هذا التوضيح ومراده به ما في هذا الكتاب
منه اطلاق للبعض على الكل ونظما مفعول به والمراد
به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد
شبه النظم بالالباس والمنظوم بالملبوس مجازا لانه زينة
في صورته والشكل هيئة تعرض للشيء بواسطة
احاطة حد قال العلامة العز بن جماعة هو عند الحكماء
قوة في النفس تتاثر عنها الاشيا من غير استعانة بجوهرية

ولا غيرها انتهى وعرفه في شرح المقاصد باظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري
فيها التعليم والتعلم وقال الامام الرازي وتفسيره لفظ السحر
في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجري مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل
مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا
اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف
عن حقيقته بحسن بيانه فليستميل القلوب كما يستمال بالسحر
ووجه تشبيه النظم بالسحر كل ميلهما القلوب بالمحبة وفي هذا
البيت من البديع العقلية الاستعارة والاحتراس بوصفه
السحر بالحلال فان الاحتراس عند علما البديع هو ان ياتي
المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فياتي
بما يخلصه من ذلك والله اعلم بالصواب
يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالما الزلال
المراد بالقلب الشكل الصنوبري لا اللطيفة القايمة به
ومعنى البشرى وتسليته تفريحه والبشرى البشارة وهي
الخبر السار سميا بشارة لتغير بشرة به وروح بفتح
الرا الراحة وهو مرتبط بيسلي اي لا ينال القلب منه
مشقة

صبغته
وتعب بل راحة وطرب لكون لفظه نظاما باهرا ومعناه
كسريان ما الورد في الورد والزلال المراد به الما العذب
الصافي اي يكون هذا النظم لسبب الحياة للروح
من ممات الجهالة كما ان الما الزلال سبب لحياة من بقي
منه رمق اي لتقويتها اذا شربه وبين الروح والروح
من البديع جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في اعدا د
الحروف وترتيبها واختلف في الحركات والله اعلم
يخوض مع افيه لفظا واعتقادا ثنا الواحد اصناف المال
الخوض الشروع من خاض الما اذا مشى فيه ففيه استعا رة
يصح كونها مرشحة بقوله في البيت قبله كالما والاعتقا د
المراد به جزم القلب وربطه على الشيء المعتقد
والمثال المعطا والمعنى اسرعوا في هذا النظم حفظا له
غير مقتصرين على المطالعة والمقابلة المجردة واعتقادا
لحقيقة مافيه غير ظانين له ولا شاكين فيه او غير
مستخفين ولا [illegible] مستحقرين له تبلغوا به
جنس اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا وفي
العقبى وفي البيت من البديع والاستعارة المرشحة كما
تقرر والله اعلم قال الناظم
ولو تداعوا هذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتها ل

العون المعين وهو المساعد واراد بالعبد نفسه كما تقدم له اول النظم وهذا اسم بيشا ربه الي الحاضر او من في حكمه واشار به الي ذاته رحمه الله والدهر هو المراد به العصر والزمان وقد يطلق على قطعة منه ونصبه على الظرف اي اعينوا الله هذا العبد في حال تضرعكم الي مولاكم سبحانه في الدهر كله او في بعض منه بذكر الخير له من الدعا والاستغفار ونحو ذلك فقوله بذكر مرتبطا بعون وفي حال مرتبطا بذكر والله اعلم

لعل الله يعفوه بفضل ويرزقه السعادة في المآب

لعل للترجي والعفو الصفح وترك المواخذة والمحفوظ معديته بعن يقال عفوت عنه والمال بالهمز والمد المرجع اليه والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة الآخرة نسال الله تعالى سعادة المآل وصلاح الاحوال

واني الدهر ادعو كل وقت لمن بالخير يوما قد دعا لي

اراد بالدهر هنا العمر او العصر ونصبه فيهما على الظرفية اي ادعو الله جميع عمري او في العصر ويحتمل ان يريد بالنظم بالدهر الله تعالى ففي الصحيح مرفوعا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر كذا قال بعضهم وهو بعيد وعليه منصب الدهر على المفعولية وقدم للاختصاص اي ادعو الله لا غيره والكنه الغاية والوسع بضم الواو الطاقة

اي

اي اني ادعو الله غاية طاقتي لمن دعا يوما من الايام بخير وفي البيت من انواع البديع التورية في الدهر على الاحتمال المذكور والله سبحانه وتعالي اعلم اعلم بالصواب

وهو سبحانه المسئول ان يجزل للناظم من فضله العظيم ثوابه ويوفيه من احسانه العميم حسابه وان يختم لنا وله ولاحبابنا بالحسنى ويجمعنا في مستقر رحمته الاسنى امين والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على خير خلقه واله وصحبه الطيبين الطاهرين توفي مولف هذا الكتاب الشيخ الشمس بن ابي اللطف شيخ شيخنا الامام الصفوي المقدسي ليلة السبت ثالث عشر ذي القعده سنة ثمانية وعشرين وسبع مائة رحمه الله تعالى امين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة المبارك تاسع عشر من شوال سنة ثمانين والف على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير علي بن محمد الطنتاني بلدا الشافعي مذهبا الاحمدي حرفة عفا الله ولوالديه ولكل المسلمين اجمعين امين يا رب العالمين تم

وافق الفراغ كتابة هذا الشرح المبارك في ١١ شهر القعده سنة ١٢٠٠ [illegible]

خمسة وثلاثين ومائتين والف من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام على يدا فقر العبيد
واحوجهم الى رحمة المولى المجيد محمد بن عبد الواحد الجزي
لقبا العطار حرفة الاحمدي خرقة الشافعي مذهبا ثم
العوي بلدا غفر الله له
ولوالديه ولمن راى
عيبا في هذه
النسخة واصلحه
يا رب
العالمين

ان تجد عيبا فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا